

رُفُضَةُ الذَّاكِرِينَ

في

أحكام تلاوة الكتاب المبين

تأليف

محمد محمود عبد الله

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص: ١١/٩٤٢٤ تليكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

رُوضَةُ الزَّكَاكِينِ

فِي

أَحْكَامِ تِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنقرئك فلا تنسى

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى :
وبعد :

فهذا مختصر فريد في علم التجويد، أسميته روضة الذاكرين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، راجياً المولى سبحانه أن يجعله عوناً للسالكين، وقرة للحافظين؛ وأسأله سبحانه، أن يغفر به زلل خطيئتي يوم الدين، وأن يجعله خالصاً لوجه الله الكريم، هو حسبي ومن وراء القصد معين، وصلى الله على سيدنا محمد المنزل عليه ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾.

خادم القرآن، طمعاً في الغفران
محمد محمود عبد الله
مدرس علوم القرآن بالأزهر

أما بعد :

فيقول العبد الفقير إلى رحمة الغني القدير، خادم القرآن، محمد بن محمود
عبد الله :

إن من أجل علوم القرآن، التي هي أجمل ما تحلى به الإنسان، علم تلاوته، كما جاء في الأثر والتواتر، عن سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ .

أولاً - تعريف القرآن الكريم :

هو كلام الله تعالى، القديم تكلم به سبحانه حقيقة، وقد أشار جل ثناؤه إلى

هذا بقوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾.

وقد يتوهم البعض أن القرآن الكريم منتهى جملة كلام الله تعالى . إنما الله سبحانه الكلام النفسي الذي لا يعلمه إلا هو ولا ينفد، وصدق الحق إذ يقول: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر﴾ وقوله عز ثناؤه: ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾.

ثانياً - حكم القراءة بالتجويد:

«واجبة» وقد أكد هذا المعنى ابن الجزري في قوله:
والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
والله تعالى، أسأل أن يرزقنا فهم كتابه وحسن تلاوته، وطيب الكلم وفصيح القول: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه».

فضل تلاوة القرآن:

لقد عرفنا الحق جل وعلا، أن تلاوة القرآن، هي التجارة التي لا تبور، ولا كساد فيها، فهي تجارة مع الله، فقال سبحانه: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾ وبين لنا عز وجل: أن الأجر وزيادة الفضل واقعان على تلاوة القرآن، ومن أوفى بعهده من الله فهو القائل: ﴿ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾.

والرسول ﷺ قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

وقال ﷺ: إن هذا القرآن جبل الله المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، لا أقول ألم حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف.

وقال ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة البررة. وصلى الله على سيدنا محمد.

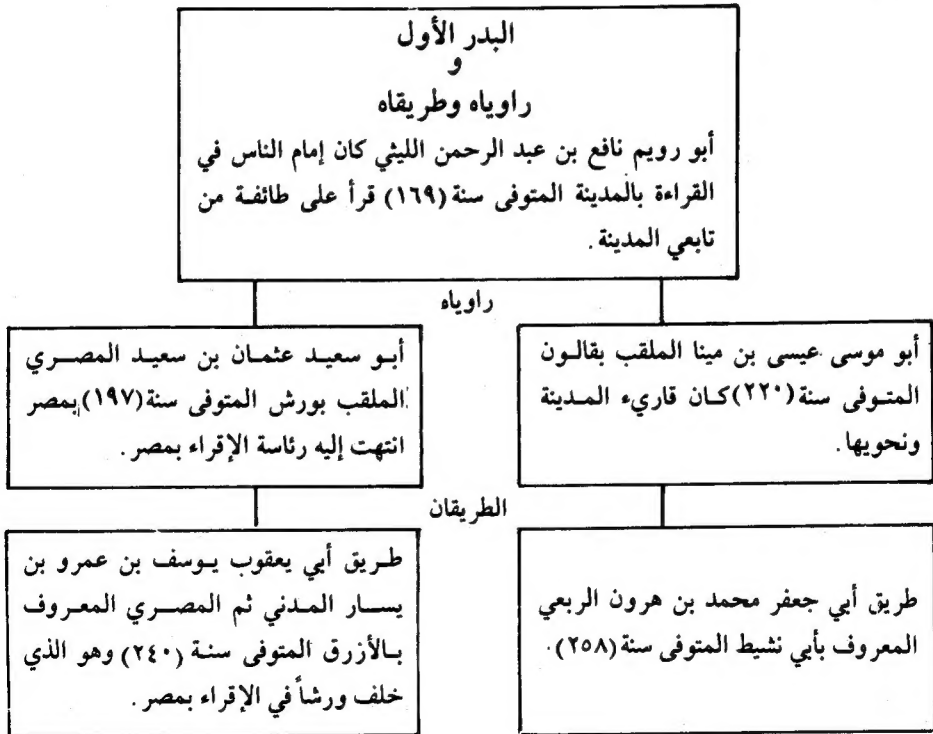
القراء السبعة ورواتهم، وطرقهم

هذه خلاصة تراجم البدور السبعة، والرواة عنهم، وأصحاب الطرق مع تسلسل طبقاتهم اختصرنا البحث في ذلك، والقصد من هذا هو أنه إذا عرض اسم أحد من هؤلاء يعرف الناظر هل هو من البدور أو من غيرهم مع الإلمام بترجمته.

والبدور هم أصحاب القراءات والذين اشتهرت قراءتهم سبعة وإليهم تنسب القراءات.

والرواة هم الآخذون عن هؤلاء السبعة وهم أربعة عشر، لأن لكل قاريء راوين، وإليهم تنسب الروايات.

وأصحاب الطرق هم الآخذون عن هؤلاء الرواة وإن سفلوا وإليهم تنسب الطرق.



البدر الثاني

و راويه وطريقاه

أبو معبد عبد الله بن كثير الداري كان إمام الناس في
القراءة بمكة المتوفى سنة (١٢٠) لقي من الصحابة
عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك.

راويه

أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي
الملقب (بقتيل) المتوفى سنة (٢٩١) أخذ
عن ابن كثير بواسطة.

أبو الحسن أحمد بن محمد البزي المتوفى
سنة (٢٥٠) أخذ عن ابن كثير بواسطة.

الطريقان

طريق أبي بكر أحمد بن موسى البغدادي
المتوفى سنة (٣٢٤).

طريق أبي ربيعة محمد بن إسحق المكي
المتوفى سنة (٢٩٤).

البدر الثالث

و راويه وطريقاه

أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني قارئ البصرة
المتوفى سنة (١٥٤).

راويه

أبو شعيب صالح بن زياد السوسي
الأهوازي المتوفى سنة (٢٦١) أخذ قراءته
بواسطة.

أبو عمر حفص بن عمر الدوري البغدادي
المتوفى سنة (٢٤٦).

الطريقان

طريق أبي عمران موسى بن جرير الرقي
المتوفى سنة (٣١٦).

طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن
عبدوس الرقاق المتوفى سنة (٢٨٤).

البدر الرابع
و

راويه وطريقاه

أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي المتوفى سنة
(١١٨) أم بالمسلمين في الجامع الأموي في أيام عمر بن
عبد العزيز، وكانت له مشيخة الاقراء بدمشق.

راويه

أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن
ذكوان المتوفى سنة (٢٤٢) وبينهما سند.

أبو الولاء هشام بن عمار بن نصير السلمي
المتوفى سنة (٢٤٥) وبينهما سند.

الطريقان

طريق أبي عبد الله هرون بن موسى
المعروف بالأخفش المتوفى سنة (٢٩٢).

طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني
المتوفى سنة (٢٥٠).

البدر الخامس
و

راويه وطريقاه

أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي المتوفى سنة (١٢٧)
انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة.

راويه

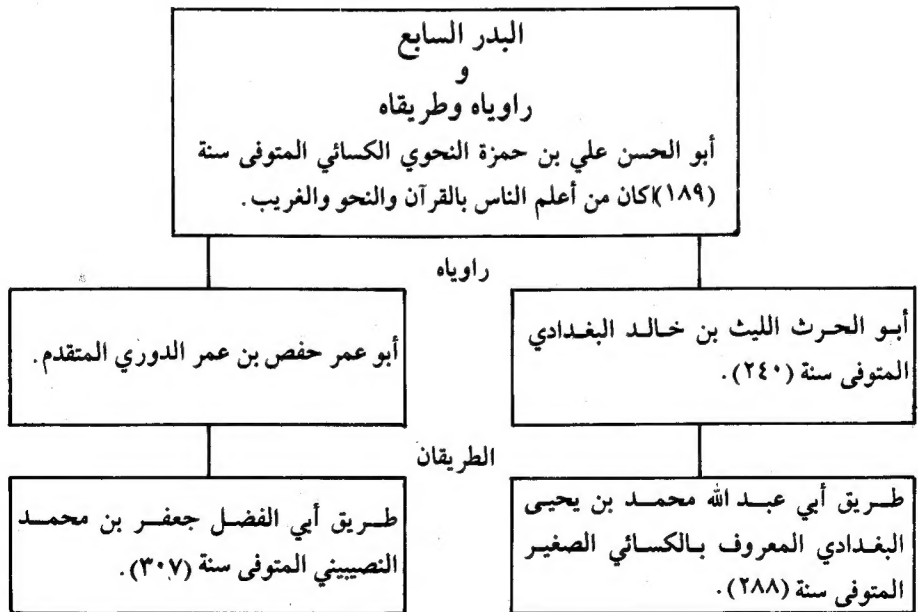
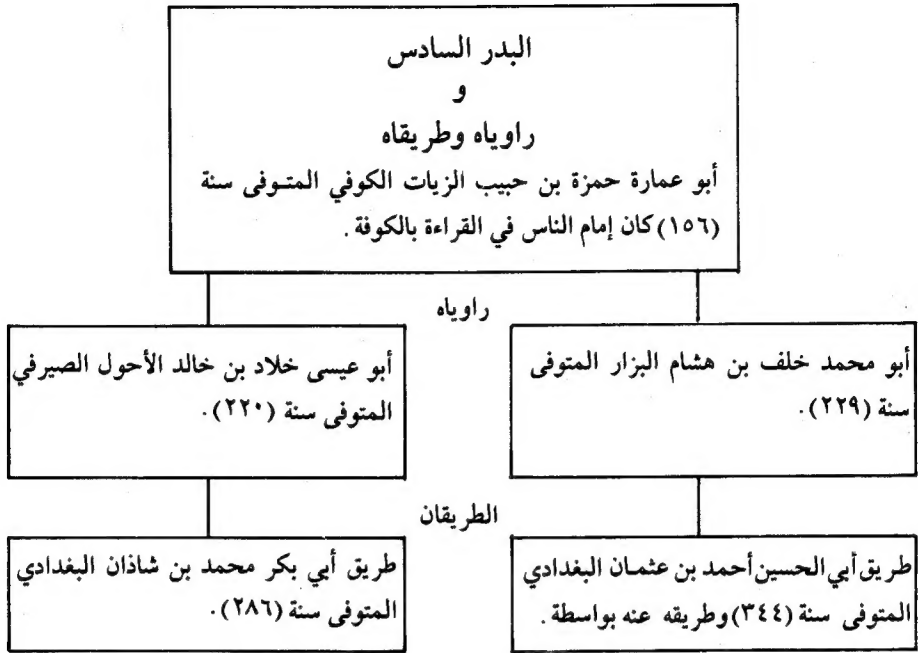
أبو عمر حفص بن سليمان البزار الكوفي
المتوفى سنة (١٨٠) أخذ عنه بلا واسطة.

أبو بكر شعبة بن عياش المتوفى سنة (١٩٣)
أخذ عنه بلا واسطة.

الطريقان

طريق أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي
الكوفي المتوفى سنة (٢٣٥).

طريق أبي زكريا يحيى بن آدم المتوفى سنة
(٢٠٣)



السكتات في القرآن :

وهي أربع : لحفص عن عاصم :

- ١ - الأولى : بالكهف، فتقول : «عوجاً» وتسكت قدر حركتين، ثم تقول : «قيماً» .
- ٢ - بياسين : تقول : «من مرقدنا» وتسكت قدر حركتين، وتقول : «هذا ما وعد الرحمن» .
- ٣ - بالقيامة : فتقول : «من» وتسكت قدر حركتين وتقول : «راق» .
- ٤ - بالمطففين : فتقول : «كلا بل» وتسكت قدر حركتين ثم تقول : «ران» .

رسم المصحف :

كتب المصحف بحضرة الرسول ﷺ، وحافظ المسلمون على هذه الكتابة دون تحريف أو تغيير .

وتلاحظ بعض الكلمات تخالف رسم الإملاء في وقتنا هذا مثل : الصلوة، الزكوة، الربوا، مشكوة، منوة، فكتبت بالواو.

والإملاء الحالي : الصلاة، الزكاة، الربا، مشكاة، مناة، وكتبت كلمة بأييد : بالذاريات بيائين، وكلمة بأيكم : بالقلم أيضاً .

وكلمة قرآن، بغير ألف بيوسف، وبألف في الباقي . وكتبت كلمة : أيه بدون ألف بالرحمن والنور والزخرف وبألف فيما عدا ذلك، والإملاء الحالي : أيها، وفي النداء يا أيها، وهكذا .

مفردات يجب مراعاتها لحفص :

- ١ - أنه سهل الهمزة الثانية في كلمة : أعجمي بفصلت .
- ٢ - وأمال الألف بعد الراء في كلمة : مجراها، من قوله تعالى : ﴿بسم الله مجريها ومرسيها﴾ بهود، وليس له إمالة في القرآن كله إلا هذا الموضع .
- ٣ - وله الفتح والضم في ضاد ضعف، في مواضعها الثلاثة بسورة الروم .

٤ - وله السين والصاد في كلمة المصيطرون بالطور، تقول: ﴿أم هم المصيطرون﴾
أو: أم هم المصطرون.

وله السكتات الأربع كما وضعنا.

رموز الوقف في القرآن الكريم:

كتابة القرآن في العهد الأول كانت بدون ترقيم وبدون تنقيط
للحروف وبدون تشكيل، وكانوا يقرءون بالسليقة والقطرة، فإنه بلغتهم نزل:
﴿قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج﴾ فمن كتاب الصدر الأول من كان يضع ثلاث نقط
عند آخر كل فاصلة إعلامًا بانتهاء الآية.

ومنهم من كان يكتب لفظ خمس إعلامًا بانتهاء خمس آيات ولفظ عشر عند
انقضاء عشر آيات، ورأس خاء: «خ» مكان خمس، ورأس عين: «ع» مكان
عشر.

وينسب للإمام السجاوندي وضع رموز يعرف بها أنواع الوقف، وهناك رسالة
اسمها: «كنوز أَلطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن»، للشيخ محمد صادق
الهندي.

الاستعاذة:

حكمها: هي مستحبة، وقيل واجبة عند البدأ بالقراءة لقوله تعالى: ﴿فإذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.

صيغتها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

حالاتها: أربع، حالتان يسر بها فيهما:

١ - الانفراد. ٢ - الصلاة.

وحالتان يجهر بها فيهما:

١ - يجهر بها في المحافل. ٢ - والتعليم.

ولها مع البسمة وأوائل السور أربع حالات أخرى:

١ - وصل الجميع .

٢ - قطع الجميع .

٣ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

٤ - وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه .

وبين كل سورتين لها مع البسمة ثلاثة أوجه :

١ - قطع الجميع .

٢ - قطع الأول أي آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة التي سيبدأ بها .

٣ - وصل الجميع أي آخر السورة المنتهية بالبسمة بأول السورة المبتدأة .

واحذر أن تصل آخر السورة بالبسمة ثم تقف لأن البسمة لأوائل السورة وليس لآخرها، لحديث سعيد بن جبیر - رضي الله عنه - أنه ﷺ كان لا يعلم انتهاء السورة إلا إذا نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم» .

تعريف الاستعاذة :

لغة العوذ والطلب كالاستغاثة والاستجارة . ومعناها : ألبأ إليك يا رب ، وأستنج بك من كل شيطان مارد متجبر .

أما البسمة : فهي آية من القرآن ، ويسن للقارئ أن يبدأ بها أول كل سورة عدا سورة التوبة ، لأنها نزلت بالسيف ، ومشروعية القتال ، فتتألف مع الرحمة ، ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ .

ما يشبه صلصلة الجرس في القرآن :

لا نجد ما يشبه صلصلة الجرس في القرآن الكريم ، سوى الحروف المبهمة التي افتتحت بها بعض سورة القرآن وتبلغ تسعاً وعشرين سورة .

فإذا رتبنا هذه الحروف حسب ما وصل إلينا من القراءات المأثورة عن النبي ﷺ ، فإننا سنحصل بالفعل على ألحان مختلفة من صلصلة الجرس تماماً كما

تنطق، فهي تختلف حدة وليناً، طويلاً وقصراً، وعمقاً بعضها عن بعض.

وسنحاول ذلك مكررين الحروف على عدد الحركات المقررة لكل حرف في علم التجويد، سنجدها هكذا:

﴿الم﴾، ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴿﴾ فهي من حيث الشكل تكتب هكذا: «آلم» لكنها تنطق ثلاثية حسب الهجاء فتكون هكذا: ألف، لام، ميم.

١ - تلفظ ألف: قدر موجتين صوتيتين: أي ألفين صغيرين.

٢ - لآم: المد للألف في وسط اللفظ: أي ست موجات صوتية، أي فك ألف المدية ست ألفات صغيرة، مكونة ست موجات صوتية من جنس حركة الألف فتثبت هكذا: ل آ آ آ آ آ م ويسمى مد لازم حرفي مثقل لأن الساكن فيه وهو الميم ثالث حرف منه والأخير يدغم فيما بعده لذا سمي مثقل.

٣ - ميم: المد للياء وهي وسط لفظ الميم والثانية منه، أي فك الياء المدية واللينية لأنها حرف مد ولين: ست موجات صوتية، أي ست ياءات صغيرة من جنس حركة الياء، فتكون هكذا: - م ي ي ي ي ي ي م - ويسمى مد لازم حرفي مخفف لأن الساكن فيه وهو الأخير لا يدغم فيما بعده فزال سبب التثقل.

وهكذا في باقي السور وإليك أمثلة للحروف الثنائية:

١ - طه: تثبت هكذا شكلاً لكنها نطقاً تكون مقدار ألف طأ، ها، كل حرف منها يلفظ قدر حركتين أي موجتين صوتيتين، تثبت هكذا: طأ آ آ ها آ آ، بجوار كل منها موجتين أي ألفين صغيرين.

طس: ثنائية الأول يمد قدر موجتين صوتيتين أي ألف: هكذا طأ: آ آ.

أما السين: ثلاثية المد لوسطه وهي الياء تفك ست ياءات من جنس حركتها هكذا: س ي ي ي ي ي ي ن،

ياسين: ي آ آ س ي ي ي ي ي ي ن. وفي باقي الثنائية خذها قاعدة.

وفي الأحادية تثبت هكذا:

صَ: صَادَ حرف واحد لكنه ثلاثي والمد لوسطه: ص ا ا ا ا ا ذ . وسبق توضيح ذلك ﴿ص وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ﴾.

ق: تجدها هكذا مثل صّ وباقى الحروف فى المصحف.

ق: قَاف: ثلاثية: ق ا ا ا ا ا ف: «ق والقرآن المجيد».

نَ: نون ثلاثية: نُ وُو وَو وِ وُ. «نَ والقلم وما يسطرون».

فإذا حصرنا الوحدات الصوتية في التسع والعشرين سورة نجد أنها أربعة عشر وحدة صوتية: إذا رتلناها كما هو موضح أمامنا: على الترتيب:

١- آلم، ٢- المص، ٣- المر، ٤- الر، ٥- كهيعص، ٦- طه،

٧- طسم، ٨- طس، ٩- يس، ١٠- حم، ١١- حم عسق، ١٢- ص،

١٣- ق، ١٤- ن. وقد كرر بعضها حتى تمت عدتها تسعة وعشرون وحدة صوتية من ألحان صوت صلصلة الجرس كان يسمعها الرسول ﷺ بوحي روحه وعقله، وهي اللغة الغيبية التي يتلقاها أولاً، فيشعر بشدة عنيفة ما بعدها من شدة.

ونحن نلاحظ أن الترجمة الغيبية لهذه الوحدات الصوتية المنبعثة من هذه الحروف المبهمه نجد أن هذه الحروف بهذا الصوت الذي سمعه النبي ﷺ، هي القرآن، وهي الكتاب المبين، كما هو واضح من الآيات المثبتة عقب تلك الحروف، كالآتي:

١ - ﴿آلَمْ: ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ البقرة.

﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ آل عمران .

﴿المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين﴾ (الأعراف).

﴿الر: تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ يونس.

وهكذا إلى آخر ما ورد في التنزيل.

وسنحاول ذلك مكررين الحروف على عدد الحركات المقررة لكل حرف في علم التجويد، ثم نتبع الحروف بالآيات التي تليها لنقيم دراستنا على أساسها كما هو موضح بعد.

١ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ [البقرة].

٢ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم / نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل﴾ [آل عمران].

٣ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿كتاب أنزلناه إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين﴾ [الأعراف]. يلاحظ أن الدال في ص «مقلقلة».

٤ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ [يونس].

٥ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ [هود].

٦ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿تلك آيات الكتاب المبين / إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ [يوسف].

٧ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ [الرعد].

٨ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾ [إبراهيم].

٩ - ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م م م م م م م م م ﴿تلك آيات الكتاب وقرآن مبين / ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر].

٢٢ - ح ١١ م ي ي ي ي ي ي م ﴿تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآناً عريباً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت].

٢٣ - ح ١١ م ي ي ي ي ي ي م / ع ي ي ي ي ي ي ن س ي ي ي ي ي ن ق ا ا ا ا ا ف ﴿كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم﴾ [الشورى].

٢٤ - ح ١١ م ي ي ي ي ي ي م ﴿والكتاب المبين﴾ [الزخرف].

٢٥ - ح ١١ م ي ي ي ي ي ي م ﴿والكتاب المبين﴾ [الدخان].

٢٦ - ح ١١ م ي ي ي ي ي ي م ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ [الجاثية].

٢٧ - ح ١١ م ي ي ي ي ي ي م ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ [الأحقاف].

٢٨ - ق ا ا ا ا ا ف ﴿والقرآن المجيد﴾ [ق].

٢٩ - ن و و و و و ن ﴿والقلم وما يسطرون﴾ [القلم].

أماننا الآن أربع عشرة وحدة صوتية، إذا رتلناها كما هو موضح أماننا فإننا سنحصل بالفعل على أربعة عشر لوناً من ألحان صلصلة الجرس، وهي على الترتيب: أَلَمْ، المص، المر، الر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حمعسق، ق، ن. وقد كرر بعضها حتى تمت عدتها تسعة وعشرون وحدة صوتية من ألحان صلصلة الجرس كان يسمعها الرسول ﷺ بوحي روحه وعقله.

كيف تقرأ المصحف الشريف

لكتابة المصحف وضبطه وشكله اصطلاحات وقواعد لا يعرفها كثير من المسلمين ولذلك لا يستطيعون القراءة في المصحف قراءة صحيحة .

وإن كانت القراءة لا بد فيها من التلقي على بعض المتخصصين إلا أن هذه القواعد التي سأقدمها لك أيها الطالب تعينك على القراءة السليمة وهذه هي القواعد:

١ - وضع الصفر المستدير فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف نحو: قالوا، يتلوا صحفًا، لأذبحنه، وشمودًا، فما أبقى، إنا اعتدنا للكافرين سلاسلًا، أولئك .

ووضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلًا لا وقفًا. نحو: أنا خير منه لكنا هو الله ربي، وتظنون بالله الظنونا هنالك، كانت قواريرًا قواريرًا من فضة. وأهملت الألف التي بعدها ساكن، نحو: أنا النذير من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلًا وثبت وقفًا لعدم توهم ثبوتها وصلًا .

٢ - وضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان نحو: من خير وينثون عنه بعبدته قد سمع فقد ضل .

٣ - تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على

إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً نحو: أجييت دعوتك، يلهث ذلك، وقالت طائفة.

وتعريته مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه نحو: من تحتها، من ثمرة، إن ربهم بهم، أو أدغم فيه إدغاماً ناقصاً نحو: من يقول، من وال، فرطم، بسط.

٤ - ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميماً نحو: عليم بذات الصدور، جزاء بما كانوا، كرام بررة، من بعد، منبأ وتركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا يدل على إظهار التنوين - نحو: سميع عليم، ولا شراباً إلا، ولكل قوم هاد.

وتتابعهما هكذا مع تشديد التالي يدل على إدغامه، نحو: خشب مسندة، غفوراً رحيماً، وجوه يومئذ ناعمة.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نحو: شهاب ثاقب، سراعاً ذلك، بأيدي سفرة كرام. أو الإدغام الناقص نحو: وجوه يومئذ، رحيم ودود. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

٥ - الحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجود النطق بها، نحو: ذلك الكتب، داود، يحيي ويميت، أنت ولي في الدنيا، إن ولي الله، إلى الحوارين، ألفهم، رحلة الشتاء، وكذلك نجي المؤمنين.

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسر ذلك في المطابع فاكتفى تصغيرها في الدلالة على المقصود وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على الحرف الملحق لا على البدل نحو: الصلواة، كمشكوة، البوا، والله يقبض ويبسط في

الخلق بصطة، فإن وضعت السين تحت الضاد دل على النطق بالصاد أشهر، نحو: المصيطرون.

٦- وضع هذه العلامة (ـ) فوق الحرف يدل على لزوم مده مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي، نحو: الم، الطامة، قرؤ، سيء بهم، شفعوا، تأويله، إلا الله، لا يستحي أن يضرب. بما أنزل على تفصيل يعلم من فن التجويد، والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة نحو: إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شأنك هو الأبر، ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة فلذلك لا توجد في أوائل السور وتوجد دائماً في أواخرها.

٧- وتدل هذه العلامة على ابتداء ربع الحزب. وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع.

ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة ووضع هذه العلامة بعد كلمة يدل على موضع السجدة. نحو: ولله يسجد ما في السموات، وما في الأرض من دابة، والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم، ويفعلون ما يؤمرون.

٨- وضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل تحت الراء في قوله تعالى: بسم الله مجريها يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى الياء وكان النقاط يضعونها دائرة فلما تعسر ذلك في المطابع عدل إلى الشكل المعين.

٩- وضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى: مالك لا تأمنا على يوسف يدل على الإشمام وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضممة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق.

وضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: (أعجمي وعربي) بسورة فصلت يدل على تسهيلها بين الهمزة والألف.

علامات الوقف التي في المصحف

تستعمل في المصحف علامات تدل على الوقف على الكلمة التي توضع فوقها.

وهذه العلامات هي : «م - قلى - صلى - ج - لا» .

وتفسير هذه الرموز كما يلي :

(م) علامة على الوقف اللازم، أي يلزم القاريء أن يقف على هذه الكلمة لأن وصلها بما بعدها يغير المعنى، كما في قوله تعالى : ﴿فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ في سورة يس فيلزم الوقف على قوله تعالى : ﴿قولهم﴾ وابتداء القاريء بقوله تعالى : ﴿إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ فإن ما حكاه القرآن على لسان المشركين انتهى عند قوله تعالى : ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ فكأن هناك شيئاً مقدراً ينطوي تحت قوله تعالى : ﴿قولهم﴾ أي قولهم لك يا محمد : انك شاعر أو ساحر، أو كاهن، أو أن هذا القرآن أساطير الأولين، أو غير ذلك كما حكاه القرآن عنهم في آيات أخر فرد الله عز وجل عليهم بقوله : ﴿إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ أي فلا تحزن .

(قلى) وهي علامة على الوقف الجائز، أي يجوز الوقف والوصل لكن الوقف أولى من الوصل كما في قوله تعالى : ﴿قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل﴾ في سورة الكهف فالوقف على «قليل» جائز مع الوقف أولى من الوصل .

فكلمة (قلى) كلمة منحوتة ومأخوذة من قولهم : الوقف أولى .

(صلى) وهي علامة على الوقف الجائز، أي يجوز الوقف والوصل، مع كون الوصل أولى كما في قوله تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾ في سورة الأنعام.

فالوقف على (هو) جائز. لكن وصله بما بعده أولى من الوقف عليه.

فكلمة (صلى) مأخوذة من قولهم «الوصل أولى».

(ج) علامة على الوقف الجائز، مستوي الطرفين، أي أن الوقف والوصل في درجة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ في سورة الكهف.

فالوقف على قوله ﴿بالحق﴾ جائز بدون ترجيح أحد الوجهين على الآخر.

(...:.) علامة على تعاقب الوقف، بمعنى أنه إذا وقف القارئ على أحد الكلمتين لا يصح الوقف على الكلمة التي بعدها، كما في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ في أول سورة البقرة فإن على كل من قوله تعالى: ﴿ريب فيه﴾ ثلاث نقط، فإذا وقف القارئ على الكلمة الأولى ابتداء بقوله تعالى: ﴿فيه هدى للمتقين﴾ وإذا وقف على الثانية ابتداء بقوله تعالى: ﴿هى للمتقين﴾ فيكون هدى «خبراً لمبتدأ محذوف أي هو هدى».

(لا) وهي علامة الوقف الممنوع كما في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ فالوقف على قوله تعالى: ﴿فقير﴾ قبيح وممنوع، كما سبق أن بينا. والله أعلم.

معنى الوقف وأقسامه

تقدم لك ذكر علامات الوقف التي في المصحف، فأليك معنى الوقف وأقسامه حتى تكون على بينة كاملة من هذا الموضوع.

معنى الوقف:

الوقف عبارة عن قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة مرة أخرى.

وأقسامه ستة:

١ - وقف لازم: وهو ما إذا وصل أفهم معنى غير المراد، وعلامته في المصحف «م» ويعبر عنه بالتام، وهو ما لا يتعلق ما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى. مثل: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعثهم الله﴾.

فالوقف على «يسمعون» وقف لازم.

ومثل الوقف على قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد﴾ فالوقف على قوله (ثلاثة) لازم حتى تفصل بين ما هو من كلام النصارى في التثليث وبين ما هورد عليهم.

٢ - وقف كاف: وهو ما إذا جاز الوقف والوصل لكن الوقف أولى ويعبر عنه في المصحف بكلمة قلى، وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً، مثل ﴿قل

ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم»^(١).

٣ - وقف جائز: ويعبر عنه في المصحف بعلامة «ج» وهو ما استوى فيه الأمران الوصل والوقف، مثل: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم﴾^(٢).

٤ - وقف حسن: وهو ما يتعلق بما قبله لفظاً ومعنى وعلامته «صلى» ووصله أولى من الوقف عليه، مثل: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾^(٣).

٥ - وقف المراقبة: وعلامته ثلاث نقط أعلى كلمتين متواليتين مثل: ﴿لا ريب فيه﴾^(٤). ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا﴾^(٥).

فإذا وقف القارئ على الأول وصل الثاني، وإذا وصل الأول وقف على الثاني.

٦ - وقف قبيح: وهو ما ليس له معنى كالوقف على الحمد من «الحمد لله» أو ما يغير المعنى كالوقف على فقير من قوله تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ ثم يتديء فيقول: ﴿ونحن أغنياء﴾ بل لا بد من الوصل حتى لا يوهم خلاف المراد، وهو إثبات هذه الدعوى الكاذبة من بعض اليهود الذين نسبوا إلى الله تعالى الفقر، والتي كان سبب نزولها أن الرسول ﷺ أرسل إلى يهود بني قينقاع يدعوهم للإسلام وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضاً حسناً، فقال بعضهم: إن الله فقير حتى سأل القرض، فنزلت هذه الآية الكريمة.

(١) سورة الكهف (٢٢).

(٢) سورة الكهف (١٣).

(٣) سورة الانعام (١٧).

(٤) سورة البقرة (٢).

(٥) سورة البقرة (١٩٥).

مراتب القراءة

مراتب القراءة أربعة : ١ - التحقيق ، ٢ - الحذر ، ٣ - التدوير ، ٤ - الترتيل .

أما التحقيق :

فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه والوصل إلى نهاية شأنه وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات ونونية الغنات وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ، ولا إسكان محرك ولا إدغامه فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرءاءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات .

الحذر :

أما الحذر : فهو مصدر من حذر بالفتح يحذر بالضم إذا أسرع فهو من الحذر الذي هو الهبوط لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج الذرأة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة مع إثارة الوصل

وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف وهو عندهم ضد التحقيق،
فالحذر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة.

التدوير :

أما التدوير: فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحذر وهو
الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو
مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

الترتيل :

أما الترتيل فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث
وتفهم من غير عجلة وهو الذي نزل به القرآن.

قال الله تعالى : ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال : (إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل) أخرجه ابن خزيمة في
صحيحه .

وقد أمر الله تعالى به نبيه ﷺ فقال تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ قال ابن
عباس: بينه . وقال مجاهد: تأن فيه، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً . يقول
تعالى : تلبث في قراءته وتمهل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده .

ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكد به بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً
له ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه .

وهكذا كان ﷺ يقرأ .

فعن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ
فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(١) .

(١) رواه الترمذي في جامعه .

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قام بآية يردها حتى أصبح ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾^(١).

وفي صحيح البخاري عن أنس - رضي الله عنه - أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: كانت مدّاً ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم.

فالتحقيق داخل في الترتيل.

أي هذه الأقسام أفضل؟:

اختلف العلماء في الأفضل من هذه الأقسام هل هو الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث ابن مسعود، قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة. والحسنة بعشر أمثالها. الحديث» رواه الترمذي وصححه ورواه غيره: بكل حرف عشر حسنات وذكروا أثراً عن كثير من السلف في كثرة القراءة والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه.

وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما. وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد. فقال: الذي قرأ البقرة وحدها أفضل ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح كما فعل النبي ﷺ. وقال بعضهم: نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً وروي عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله أنه كان يقول: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح «إذا زلزلت الأرض والقارعة» لا

(١) سورة المائدة (١١٨).

أزيد عليهما وأتردد فيهما وأنفكر أحب إلي من أن أهذ القرآن هذاً أو قال: أنثره
نثراً.

وأحسن بعض أئمتنا فقال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً
وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عدداً فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً
قيمته نفيسة جداً والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من
العبيد قيمتهم رخيصة.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: واعلم أن الترتيل مستحب لا
لمجرد التدبر فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً في القراءة
الترتيل والتؤدة لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من
الهزيمة والاستعجال، وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق بأن التحقيق يكون
للمرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط. فكل تحقيق
ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً. وجاء عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن قوله
تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾.

فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وجوب اتباع رسم المصحف العثماني

رسم القرآن الكريم المعروف بالرسم العثماني ، الذي كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، سنة متبعة باتفاق الأئمة الأربعة وإن خفي ذلك على بعض الناس في البلاد المشرقية لعدم اعتنائهم غالباً بتدريس علوم رسم القرآن حتى وقع التساهل في طبع المصاحف هناك على الرسم الإملائي ، وهي مخالفة في كثير لرسم المصحف العثماني الذي يجب اتباعه إجماعاً لكونه أمراً توقيفياً ، إذ أنه كتب كله في عهد النبي ﷺ لكنه كان غير مجموع في مصحف واحد مرتب . إذ كان القرآن ينزل على النبي ﷺ حسب الوقائع والحوادث التي تقع في عهد التشريع فتنزل الآيات مبينة حكم الله تعالى فيها ، وكان لرسول الله ﷺ كتاب يسجلون ما يبلغهم به النبي ﷺ أولاً بأول ، ويرشدهم على موضع المكتوب من سورته فيقول لهم ضموا هذه السورة بجانب تلك السورة ، وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا ، وكانوا يكتبونه في العصب وهو جريد النخل واللخاف وهي الحجارة الرقاق ، والرقاع من جلد أورك وقطع الجلد وعظام الأكتاف .

وكان ذلك موزعاً في بيوت الصحابة لم يجمع في مكان واحد .

وممن اشتهر بكتابة القرآن في عهد النبي ﷺ أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن قيس ، وغيرهم من عظماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

لم يجمع القرآن في مصحف واحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

قال السيوطي في ذلك: إنما لم يجمع القرآن في مصحف واحد في عهده ﷺ لما كان يتوقعه من نزول قرآن ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه وترتيبه على الوجه الذي ستراه بعد، وذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة في قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

والاستدلال بسنية كتابته وكونها توقيفية ثابت من مجرد كتبه كله في عهد الرسول ﷺ، ولو كان إذ ذاك غير مجموع ومرتب في مجلد واحد مسمى بالمصحف كما هو عليه الحال الآن.

وقد سئل مالك رضي الله عنه عن استكتب مصحفاً هل يكتبه على ما أحدثه الناس من الرسم الإملائي فقال لا أرى ذلك بل على الكتابة الأولى يعني الحالة التي كتب عليها القرآن بين يدي رسول الله ﷺ.

والخلاصة أن القرآن كله كان مكتوباً في العهد النبوي ولم يكن مجموعاً في مصحف واحد ولا مرتب السور بل كان موزعاً في العسب والرقاع وغيرها. هذا من جهة ومن جهة أخرى كان محفوظاً في صدور الصحابة ولكنهم كانوا متفاوتين في مقدار المحفوظ منه. فمنهم من كان يحفظه كله ومنهم من كان يحفظ أكثره ومنهم من كان يحفظ بعضه.

وقبل وفاته ﷺ عرض القرآن على جبريل مرتين عام وفاته. ثم قام بأمر الناس بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحدث في عهده ما حمّله على جمع القرآن في مصحف واحد. وقد قام بهذا الجمع زيد بن ثابت: جمعه ورتبه ووضعه عند أبي بكر. وقد راعى زيد في كتابة المصحف أن تكون مشتملة على ما ثبت قرآنيته متواتراً واستقر في العرصة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً. وتم جمعه على هذا النحو ووضع في بيت أبي بكر، ثم وضع عند عمر بن الخطاب إلى أن توفي أيضاً ثم وضع عند حفصة بنت عمر بن الخطاب.

وظل الأمر هكذا: إلى أن تولى عثمان بن عفان الخلافة. وفي السنة الثانية أو الثالثة من الخلافة، كانت غزوة أرمينية وأذربيجان. واجتمع أهل الشام والعراق. وكان من بينهم القراء للقرآن فكان هذا يقرأ وذاك يسمع. ووقع الخلاف بين القراء في وجوه القراءة وكان كل منهم يتهم الآخر بالخطأ والتحريف في كتاب الله وأنه هو على الصواب دون غيره، فأدرك عثمان مغبة هذا الخلاف بين المسلمين، فرأى بحصافة عقله وثاقب فكره وأد هذه الفتنة والقضاء عليها، بوضع حد لهذا الاختلاف بجمع القرآن ونسخه في مصاحف توزع على أمصار الإسلام تكون مرجعاً للناس عند الاختلاف وإحراق ما عداه وبذلك تجتمع الأمة ويزول الخلاف.

منهج عثمان في كتابة المصاحف

اختار عثمان بن عفان للقيام بهذه المهمة أربعة من كبار الصحابة وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وكانوا لا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة جميعاً ويتحققوا أنه قرآن واستقر في العرصة الأخيرة وقد كتبوا مصاحف متعددة: اختلف العلماء في عددها، وأصح الأقوال أنها ستة: البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص، وهو الذي اختص به نفسه عثمان بن عفان. وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام.

ولما كانت روايات القرآن وقراءاته متعددة وسبب هذا التعدد تلاوة الرسول ﷺ القرآن حسب نزوله عليه مطابقاً للهجات العرب المتعددة ونزوله عليه هكذا تيسيراً وتسهيلاً وتحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام : « أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه » ولما كان الحال هكذا : اشتملت المصاحف التي كتبها عثمان على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتوافرة في العرصة الأخيرة إذ أن المصاحف كانت خالية من النقط والشكل . فكانت محتملة للأحرف السبعة .

ليس معنى هذا أن كل مصحف منها مشتمل على جميع الأحرف المذكورة بل مجموعها مشتملة على الأحرف السبعة .

النقط والشكل

لقد وقعت المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار موقع القبول والرضى من قلوب المسلمين . ونسخوا على ضوئها مصاحف متعددة وجميعها كانت خالية من النقط والشكل واستمرت هكذا حقبة من الزمان ، حتى انتشرت الفتوحات الإسلامية واختلط اللسان العربي باللسان الأعجمي ، وكان الأعاجم يعسر عليهم النطق بكلمات القرآن حيث أنها كانت بلا نقط ولا شكل : الأمر الذي جعل الأمراء والولاة يفكرون في وسائل تكفل صيانة القرآن من اللحن والتحريف .

وقد كان المخترع الأول لنقط الإعراب أبا الأسود الدؤلي ، وذلك بتكليف من زياد ابن أبيه بذلك . وقد تردد أبو الأسود في ذلك الأمر ، ولكنه رجع عن هذا التردد بعد ما سمع رجلاً يقرأ قوله تعالى : ﴿ إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ بسورة التوبة بجر اللام من رسوله . فقال معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله . فبدأ بإعراب القرآن بوضع نقط يخالف مداد المصحف إذ جعل للفتحة نقطة فوق الحرف . وللضمة نقطة إلى جانب الحرف وللكسرة نقطة أسفل الحرف . وجعل

للمنون نقطتين متجاورتين ثم أدخل على هذا النوع من النقط الإعرابي تحسينات، وتفننوا فيه، وأدخلوا عليه من التعديل ما جعله على هذه الصورة التي نراها الآن.

وأما نقط الإعجام الذي يميز الحروف المتماثلة رسماً من بعضها مثل: ب، ت، ث، ج، ح، خ. وهكذا: فإن أرجح الآراء في أن الواضع له نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر. وذلك صيانة للقرآن من الخطأ الذي تفشى على ألسنة الكثيرين الداخلين في الإسلام. فخيف على القرآن أن تمتد إليه أخطاء المخطئين في النطق العربي. الأمر الذي حمل أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان أن يعمل جاهداً على إزالة هذا العبث فأمر الحجاج بن يوسف وكان والياً على العراق أن يزيل أسباب هذا التحريف عن القرآن فكلف الحجاج اثنين من علماء المسلمين من الذين لهم قدم راسخة في فنون العربية وأسرارها بوضع علامات تميز الحروف من بعضها فوضعها النقط المسمى بنقط الإعجام وفي ذلك ضمان لسلامة القرآن من التحريف والتغيير. وكان لون هذا النقط يماثل لون المصحف ليميز عن نقط أبي الأسود الدؤلي المغاير لرسم المصحف. وعليه فإن النقط الأول المسمى بنقط الإعراب كان المخترع له أبو الأسود الدؤلي والنقط الثاني المسمى بنقط الإعجام كان الواضع له نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر.

وفي العصر العباسي: ظهر الخليل بن أحمد البصري فأخذ نقط أبي الأسود الدؤلي وجعل يطور فيه إذ جعل الضمة واواً صغيرة تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة فوق الحرف والكسرة ياء صغيرة تكتب تحت الحرف، ثم وضع للشدة علامة رأس الشين وللسكون علامة رأس الخاء وعلامة للمد وعلامة للروم والإشمام. وقد زاد على هذه العلامات من التحسين ما جعلها على حالتها التي نراها الآن عليها.

ولقد كان لهذا العمل الجليل أحسن الأثر وأجله في حفظ كتاب الله تعالى وحقاً إذ يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

تقسيم المصحف وتجزئته :

على ضوء ما سبق عرفنا أن المصاحف كانت خالية من النقط والشكل ثم تم نقطها وشكلها على نحو ما بينا، وأيضاً: فإنها كانت غير مقسمة إلى أجزاء أو أحزاب أو أرباع إذ كان كتاب المصاحف في الصدر الأول يضعون ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة من فواصل الآيات إيذاناً بانقضاء الآية، كما كانوا يضعون لفظ خمس عند انقضاء خمس آيات ولفظ عشر عند انتهاء عشر آيات. وهكذا يعيدون لفظ خمس وعشر مع تكرار هذا العدد من الآيات في كل سورة حتى نهاية السورة يؤخذ هذا من قول قتادة «بدلوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا» كما كان بعضهم يضع اسم السورة ويذكر كونها مكية أو مدنية إلى أن قامت طائفة من العلماء فقسمت القرآن ثلاثين قسماً وأطلقوا على كل قسم منها اسم الجزء ثم قسموا الجزء إلى حزبين، وقسموا الحزب إلى أربعة أقسام كل قسم منها يسمى رباعاً.

وأول من أمر بذلك المأمون العباسي، وقيل إن الذي فعله هو الحجاج الثقفي أخذاً من عمل الصحابة في وضع أسماء السور وباجتهاد منه في هذا التقسيم، ولذلك نجد ابتداء الربع في وسط قصة مثلاً، ومن هنا نستطيع أن نحكم بأن اتباع هذا التقسيم ليس بلازم، ولا حرج في مخالفته، بل للقاريء أن يختم قراءته عند تمام الكلام، سواء كان في آخر قصة وآخر سورة، ولا يلزم بنهاية الربع وبدايته فكثيراً ما يكون لبعض الجمل تعلق بآخر الربع السابق كما في قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء﴾ فإنها متعلقة بآية المحرمات من النساء فلو وقفنا على آخر الربع لأدى ذلك إلى عدم تمام الكلام. ومثل ذلك كثير. ويبدو أن هذا التقسيم إنما كان لهدف تسهيل الحفظ على قاريء القرآن الكريم، خاصة في السور الطوال والله أعلم^(١).

(١) انظر القرطبي ص ٧٥١ الشعب.

نتيجة هذا التقسيم :

وكانت نتيجة هذا التقسيم أن أصبح القرآن الكريم يشتمل على :

عدد أجزائه ٣٠ جزءاً الجزء حزبان .

عدد أحزابه ٦٠ حزباً والحزب ٤ أرباع .

عدد أرباعه ٢٤٠ ربعاً .

عدد آياته ٦٢٣٦ آية .

عدد آياته المكية ٤٤٧٥ آية .

عدد آياته المدنية ١٧٦١ آية .

ابتداء نزول القرآن هو ليلة ١٧ من شهر رمضان .

مدة النزول في مكة ١٣ يوماً؛ و ٥ أشهر و ١٢ سنة .

مدة النزول في المدينة ٩ أيام و ٩ أشهر و ٩ سنوات .

انتهاء النزول هو قرب وفاة النبي ﷺ .

عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه

عدد السور:

أما عدد سور القرآن فمائة وأربع عشرة سورة، أولها الفاتحة وآخرها الناس وهذا هو رأي جمهور العلماء، وقد حكى بعض العلماء فيه الإجماع.

وقيل: وثلاث عشرة، بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة، كما أخرجه أبو الشيخ بن حبان، وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبيّ ست عشرة، لأنه كتب في آخره سورة الحفد والخلع يعني الفتوت، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك إلى آخره. وأخرج البيهقي أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد^(١) نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق وقال ابن جريج: «حكمة البسمة أنها سورتان في مصحف بعض الصحابة».

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان، فقرا بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك وأخرج البيهقي وأبو داود في مراسيله عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي ﷺ وهو في الصلاة، مع قوله: «ليس لك في الأمر شيء» لما قنت يدعو على مضر - انتهى.

(١) نحفد: أي نسرع.

عدد الآيات والكلمات والحروف

وأما عدد الآيات فإن صدر الأمة وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه، حتى لم يبق لفظ ومعنى إلا بحثوا عنه، حتى الآيات والكلمات والحروف فإنهم حصروها وعدوها. وبين القراء في ذلك اختلاف: لكنه لفظي لا حقيقي.

مثال ذلك أن قراء الكوفة عدوا قوله: والقرآن ذي الذكر آية. والباقون لم يعدوها آية، وقراء الكوفة عدوا (قال فالحق والحق أقول) آية والباقون لم يعدوها آية، بل جعلوا آخر الآية (في عزة وشقاق) و (ولأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) وهكذا عد أهل مكة والمدينة والكوفة والشام آخر الآية (والشياطين كل بناء وغواص) وأهل البصرة جعلوا آخرها (وآخرين مقرنين في الأصفاد).

ولا شك أن ما هذا سبيله اختلاف في التسمية لا اختلاف في القرآن ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر وعند بعضهم أقل، لا أن بعضهم يزيد فيه وبعضهم ينقص، فإن الزيادة والنقصان في القرآن كفر ونفاق، على أنه غير مقدور البشر، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات، فكذلك الأمر في الكلمات والحروف فإن بعض القراء عد (في السماء) و (في الأرض) و (في خلق) وأمثالها كلمتين على أن «في» كلمة «والسما» كلمة وبعضهم عدّها كلمة واحدة فمن ذلك حصل الاختلاف لأن من عد (في السماء) وأمثاله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده أكثر.

وعلى ضوء ذلك فإن عدد آي القرآن عند أهل الكوفة ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية، وعدد الكلمات سبع وسبعون ألفاً وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة، وأما عدد الحروف فقد عدها بعضهم فقال ثلاثمائة وثلاث وعشرون ألفاً وستمائة وواحد وسبعون حرفاً.

هل ترتيب السور والآيات توقيفي :

من المتفق عليه أن ترتيب سور القرآن الكريم - كما هي عليه الآن في المصاحف - غير ترتيب نزولها على رسول الله ﷺ، فإن كثيراً من السور المدنية التي نزلت بعد الهجرة وضعت في آخره.

وأما ترتيب السور على ما هي عليه الآن في المصاحف، فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : أن ترتيبها كان باجتهاد الصحابة وليس بتوقيف من الرسول

ﷺ .

المذهب الثاني : أن ترتيب السور توقيفي فنقول عن رسول الله ﷺ إلا سوري الأنفال وبراءة فإن وضعهما في موضعهما كان باجتهاد سيدنا عثمان رضي الله عنه، ووافقه الصحابة على ذلك .

المذهب الثالث : أن ترتيب سور القرآن كترتيب آياته وحروفه كان بتوقيف من الرسول ﷺ، لا باجتهاد الصحابة، وهذا هو ما عليه جمهور العلماء وهو الذي نرجحه والمعول عليه .

والأدلة على هذا المذهب كثيرة :

من ذلك ما روى البخاري « ان النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين فذكرها مرتبة كما هي في المصحف .

كما روى مسلم أنه ﷺ قال: «اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران» فذكرهما مرتبتين .

قال أبو بكر الانباري: «أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا، ثم فرقه في بضع وعشرين اسنة، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جواباً لمستخبر، ويقف جبريل النبي ﷺ على موضع الآية والسورة، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبي ﷺ، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن» .

وقال البغوي في شرح السنة: ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله، من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته، فكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا شيئاً أو أخروا أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله، وكان رسول الله ﷺ يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو عليه الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا. فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا. ثم كان ينزل مفرقاً عند الحاجة، وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة.

من كل ما تقدم يتبين أن ترتيب سور القرآن الكريم كان بتوقيف من رسول الله ﷺ وتعليم منه، وأنه ﷺ لم يلحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن كان القرآن الكريم كله مكتوباً مرتب الآيات والسور، وإن لم يكن مجموعاً في مكان واحد، بل كان مفرقاً على جريد النخل والرقاع وصحائف الحجارة، حتى جاء الصحابة بعد ذلك فجمعوه في مكان واحد وهو المسمى بالمصحف .

فضل قراءة القرآن الكريم

من خصائص القرآن الكريم: أن تلاوته عبادة، يثاب عليها الإنسان، وينال بها الأجر من الله تعالى.

وهذه الخاصية ليست لغيره من الكتب السابقة.

وقد دل على ذلك القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(١).

ففي هذه الآية الكريمة إشادة بالتالين لكتاب الله تعالى، وبيان لعظيم أجورهم، وكريم جزائهم.

وليس المراد بالتلاوة مجرد المرور بالكلمات، وترديدها على الأفواه من غير فكر ولا روية. وإنما المراد التلاوة التي يصحبها التمعن والتدبر الذي ينشأ عنه الإدراك والتأثر، ولا شك أن التأثر يفضي بالقاريء لا محالة إلى العمل بمقتضى قرائته ولذلك أتبع الله تعالى القراءة بإقامة الصلاة وبالإِنفاق سراً وعَلَانِيَةً من فضل الله ثم برجاء الفارئین - بسبب ذلك - تجارة لَن تَبُورَ فهم يعرفون أن ما عند الله فيها خير مما ينفقون ويتاجرون بهاتجارة كاسبة، مضمونة الربح، يعاملون الله وحده،

(١) سورة فاطر (٢٩ - ٣٠).

وهي أربح معاملة ويتاجرون بها تجارة تؤدي إلى توفيتهم أجراً، وزيادتهم من فضل الله تعالى. إنه غفور شكور يغفر التقصير ويشكر الأداء وشكره تعالى كناية عن رضاه تعالى عن هؤلاء، وحسن جزائهم عنده.

وكما دل القرآن الكريم على فضل التلاوة، وعظيم الأجر، فقد دلت السنة المطهرة على ذلك أيضاً. وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة نذكر منها:

١ - عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^(١).

٢ - وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»^(٢).

٣ - وعن جابر، أن النبي ﷺ قال: «القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله إمامه، قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره، قاده إلى النار»^(٣).

٤ - وعن عبد الله بن عمرو: أن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتنق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٤).

٥ - وعنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ القرآن، فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله»^(٥).

(١) أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الستة، الماهر: القاريء المجود المتدبر، السفرة جمع سافر، وهو الرسول، يعني الملائكة البررة: المطيعون. يتتعتع: يتردد لضعف حفظه. له أجران: أجر القراءة، وأجر المشقة وليس معناه أنه أعظم ثواباً من الماهر، فالأول في منزلة الملائكة.

(٣) مشفع: يشفع لأهله. ماحل ساع، أو مجادل. جعله إمامه اتبع وصاياه أخرجه ابن حبان.

(٤) ارتق: اصعد. رتل اقرأ على مهل. أخرجه أبو داود، والترمذي وابن ماجه.

(٥) استدرج النبوة: احتوى خصال النبوة. يجد مع من وجد يغضب مع من يغضب. يجهل: يسفه. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٦ - وعن أنس أن النبي ﷺ قال: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته»^(١).

والمراد بقاريء القرآن: الحافظ، أو المداوم على القراءة مع التدبر والتجويد، أو القاريء المرتل على قدر فهمه. أما الذي يتغنى بالقرآن، أو يؤجر نفسه لقراءته والتغني به فقد ارتكب إثماً مبيناً. أما ما جاء في فضل التغني بالقرآن فقال الشافعي يتغنى يعني: يستغني وبه قال أحمد بن حنبل واستنكر قراءة الألحان جداً، وقد أخرج الترمذي عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: من قرأ فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن ويسألون به الناس.

(١) أهلين: أحبة قريبون كقرب أهل الرجل إليه. خاصة: المقربون إليه. أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم.

آداب تلاوة القرآن الكريم

للقرآن الكريم آداب يجب مراعاتها منها:

١ - أن يكون القاريء على طهارة، لأنه أفضل أنواع الذكر، فهو مناجاة بين العبد وربّه، فلا بد أن يكون العبد طاهر الظاهر والباطن، كما يحرم على المحدث حمل المصحف.

٢ - اختيار المكان النظيف الذي يليق بمقام القرآن الكريم.

٣ - استقبال القبلة، لأنه عبادة، والاتجاه إلى القبلة أدعى للقبول.

٤ - استعمال السواك تطهيراً لفمه، لأنه الطريق الذي يخرج منه القرآن. قال ﷺ: «ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك».

٥ - تدبر القرآن وتفهمه، لأن المقصود من القراءة هو العمل بها ولا يتحقق ذلك إلا بتدبر ما فيها قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ وعن حذيفة قال: صلب مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها، ثم آل عمران فقرأها، ثم النساء فقرأها، يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ.

٦ - تحسين الصوت بالقراءة وتزيينه، لأنه أدعى لتأثيره على النفوس فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «زينوا القرآن بأصواتكم» وفي رواية «حسنوا القرآن بأصواتكم».

وفي حديث أبي موسى الأشعري وكان حسن الصوت، وسمعه الرسول ﷺ يقرأ القرآن فأعجبه. فقال له: لقد أوتيت زمزماً من مزامير آل داود. وفي رواية أنه ﷺ قال لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أسمع قراءة تلك البارحة» فقال أبو موسى: «أما إنني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً» أي لزيته وحسنه.

٧- يكره قطع القراءة لمكالمة أحد، ما لم تكن هناك ضرورة قصوى تستدعي ذلك، لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره، ولذلك جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما: كان إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فقارئ القرآن إنما يتكلم مع الله عز وجل، وليس من الأدب أن يشغل الإنسان بشيء وهو يتكلم مع ربه عز وجل، ولذلك جاء في بعض الأحاديث «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن».

كما ينبغي على القادم على قارئ القرآن أن لا يسلم عليه حتى يفرغ من قراءته، فقد حدد في السنة النهي عن التسليم على قارئ القرآن الكريم، حتى لا تقطع عليه قراءته.

٨- من الآداب أن يقرأ القارئ على حسب ترتيب المصحف، لأن ترتيب المصحف على هذه الكيفية كان بتوقيف من رسول الله ﷺ - عن جبريل عليه السلام - عن رب العزة جل وعلا. روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً فقال: ذاك منكوس القلب.

٩- يجب الاستماع لقراءة القرآن وحسن الانصات وعدم التكلم مع أحد أثناء القراءة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

١٠- السجود عند قراءة آية سجدة أو سماعها، ويشترط لهذه السجدة أن يكون الإنسان طاهراً، مثلها في ذلك مثل الصلاة تماماً.

١١- يسن الترتيل في القراءة وعدم الإسراع، لأنه أدعى لفهم القرآن وتدبر معانيه قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾.

وروي عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها وصفت قراءة النبي ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

١٢ - الخشوع والبكاء أو التباكي عند قراءة القرآن أو سماعه لقوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾.

وقال تعالى : ﴿وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا تلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ويخرون للأذقان يكون ويزيدهم خشوعاً﴾.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : «قال رسول الله ﷺ : اقرأ علي القرآن ، فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال إني أحب أن أسمع من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان» رواه البخاري ومسلم .

١٣ - يسن الدعاء عند ختم القرآن لما روي عنه ﷺ أنه قال : «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» .

نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفيعاً لنا يوم يقوم الناس لرب العالمين .

مباديء علم التجويد

لكل علم مباديء عشرة لا بد من معرفتها قبل الخوض في المقصود، وهذه هي مباديء علم التجويد.

معنى التجويد:

التجويد في لغة العرب إحكام الشيء وإتقانه، يقال: جود فلان الشيء وأجاده إذا أحكم صنعه وبلغ به الغاية في الإحسان والكمال.

وأما في اصطلاح علماء التجويد فهو عبارة عن العلم الذي يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها^(١).

قال الإمام ابن الجزري:

«التجويد: مصدر من جود تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين».

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة

(١) حق الحرف: مخرجه وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر، ومستحقه: صفاته العارضة التي يوصف بها أحياناً كالنفخيم والترقيق.

بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفاتها، ولا العدول عنها إلى غيرها - والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي، استغناء بنفسه واستبداداً برأيه وحده واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يفقهه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب، وناس بلا مرية.

فقد قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قاريء خلف أُمي وهو من لا يحسن القراءة، وعد العلماء القراءة بغير تجويد لحناً، وعدوا القاريء بها لحناً.

فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صفته، وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعني عبدالله بن مسعود، وكان رضي الله عنه قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ بكى رسول الله ﷺ كما ثبت في الصحيحين.

موضوعه :

كلمات القرآن الكريم، قيل : وكذلك الحديث الشريف.

فضله :

علم التجويد من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم .

فائدته :

الفوز بسعادة الدنيا والآخرة ، قال ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

استمداده :

من القرآن والسنة .

واضعه :

أئمة القراء ، المتصل سندهم إلى رسول الله ﷺ .

اسمه :

علم التجويد .

مسائله :

قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته :

صون اللسان عن اللحن والخطأ في كلام الله تعالى .

واللحن قسمان : جلي ، وخفي .

• أما الجلي : فهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ، سواء أخل بالمعنى أم لا ، كتغير حرف بحرف ، أو حركة بحركة ، وسمي جلياً لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته ، وهو حرام يأثم القاريء بفعله .

والخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى ، كترك الغنة ، وقصر الممدود ، ومد المقصور وهكذا ، وسمي خفياً لاختصاص أهل الفن بمعرفته ، وهو مكروه معيب عند أهل الفن ، وقيل يحرم لذهابه برونق القراءة .

حكمه :

العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل قارئ للقرآن الكريم ، فالتجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم ، يثاب القارئ على فعله ، ويعاقب على تركه ، لأنه هكذا أنزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً ، ووصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين ، وتابعيهم إلى يومنا هذا .

الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم :

أولاً : من القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً﴾^(١) .

فقد بين سبحانه وتعالى أن من حكمة تنزيل القرآن منجماً هي ترتيل القرآن وتجويده ، وهذا يدل على وجوب ترتيل القرآن والنطق به كما أنزله الله عز وجل .

وقال تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(٢) .

فإن المراد بالترتيل تجويد الحرف ، وإتقان النطق بالكلمات فقد سئل عني بن أبي طالب رضي الله عنه عن الترتيل في هذه الآية فقال : الترتيل تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف . وقال بعض المفسرين : آيت بالقرآن في تودة وطمانية وتدبر وتذليل اللسان على النطق بالحروف والكلمات متقنة مجودة بقصر ما يجب قصره ، ومد ما يجب مده وتفخيم ما يتعين تفخيمه ، وترقيق ما يتحتم ترقيقه ،

(١) الفرقان (٣٢) .

(٢) سورة المزمل (٤) .

وإدغام ما يجب إدغامه، وإخفاء ما يلزم إخفاؤه إلى غير ذلك من الأحكام.

وقوله تعالى: ﴿ورتل﴾ أمر، وهو هنا للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب أو الإباحة أو الإرشاد أو التهديد إلى غير ذلك فيحمل على ذلك لتدل عليه القرينة، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره فيبقى على الأصل وهو الوجوب.

ثانياً: من السنة:

وكما دل القرآن على وجوب تجويد القرآن وترتيبه فقد دلت السنة على ذلك أيضاً. من ذلك قوله ﷺ: «اقرأ القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»^(١). والمراد بالقراءة بلحون العرب القراءة التي تأتي حسب سجية الإنسان وطبيعته من غير تصنع ولا تعمل، ولا قصد إلى الأنغام المستحدثة والألحان التي تذهب بروعة القرآن وجلاله.

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر القراءة التي تراعى فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين. وإنما حذر النبي ﷺ من هذه القراءة لأن الشأن فيها أنها تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب الله تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه، إما بتطويل المد فوق المقدار المقرر له أو تقصيره عن المقدار المذكور، أو بالمبالغة في الغن أو النقص فيه، أو بتوليد ألف من الفتحة وياء من الكسرة، وواو من الضمة إلى غير ذلك مما يترتب على القراءة بالأنغام والألحان الموسيقية من انحراف عن الجادة في القراءة، وبعد عن الصواب في التلاوة.

ومن أجل ذلك كانت القراءة بهذه الألحان مذمومة ومحرمة شرعاً.

(١) رواه الإمام مالك والنسائي والبيهقي والطبراني.

فإن قرأ القاريء بهذه الأنغام الموسيقية، ولكن تحرى الدقة في إتقان الحرف وتجويد الكلمات، وتحسين الإداء، ومراعاة حسن الوقف والابتداء، ولم ينحرف يمناً أو يسرة عن القواعد التي وضعها علماء القراءة فلا بأس بها.

ثالثاً: الإجماع:

وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة من التحريف والتصحيف، بريئة من الزيادة والنقص مراعى فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف على ذلك بين المسلمين في كل عصر.

من كل ما تقدم يستفاد أن تجويد القرآن وإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه أمر لا بد منه، ولذلك يقول الإمام الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا
وهو إعطاء الحروف حقها	من صفة لها ومستحقها
مكملاً من غير ما تكلف	باللطف في النطق بلا تعسف

كيف تتعلم التجويد:

التجويد له قواعد وأحكام ذكرها العلماء في الكتب الخاصة به، فمن حيث الإحاطة والإلمام بها يجب على قاريء القرآن أن يراجع أي كتاب من هذه الكتب.

وأما التجويد العملي وهو تطبيق هذه الأحكام على ألفاظ القرآن الكريم فلا يمكن أن تؤخذ من المصحف، ولا من الكتب، وإنما تؤخذ بالتلقي عن الشيوخ المتخصصين في ذلك، لأن هناك أحكاماً لا يمكن أن تعرف إلا بالتلقي مثل الروم والاختلاس، والإشمام، والإخفاء، والإدغام، والتسهيل، والمد،

والتقليل ، والإمالة وغير ذلك من الأحكام الدقيقة .

وللأخذ عن الشيوخ طريقتان :

الأولى : أن يستمع التلاميذ من لفظ الشيخ بأن يقرأ الشيخ أمام التلاميذ وهو يسمع وهذه طريقة المتقدمين .

ثانياً : أن يقرأ التلميذ بين يدي الشيخ وهو يسمع . وهذه طريقة المتأخرين .
والأفضل الجمع بين الطريقتين ، فإن لم يتسع الوقت لهما ، أو كان هناك مانع من الجمع بينهما فليقتصر على الثانية ، لأنها أعظم أثراً وأجل فائدة في تقويم لسان الطالب وتمريته على القراءة السليمة من الأولى .

الاستعاذة

على القاريء إذا بدأ يقرأ شيئاً من القرآن الكريم أن يبدأ قراءته بالاستعاذة .
والاستعاذة: مصدر استعاذ أي طلب العوذ والعياذ ويقال للجأ: التعوذ وهو مصدر تعوذ بمعنى فعل العوذ- ومعنى العوذ والعياذ في اللغة اللجأ والامتناع والاعتصام، فإذا قال القاريء: أعوذ بالله فكأنه قال: ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله .
ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القاريء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو غيره من الألفاظ الواردة. فإذا قيل لك تعوذ أو استعذ فالمراد قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
والتعوذ ليس من القرآن بالإجماع، ولفظه لفظ الخبر ومعناه الإنشاء أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم^(١).
حكمها:

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب هل هو على سبيل الوجوب أو على سبيل الندب .
فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب وقالوا: إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة . وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٦ .

القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» على سبيل «الندب» فلو تركها القاريء لا يكون أثماً.

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب.

وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة وحملوا الأمر في الآية السابقة على «الوجوب».

وقال ابن سيرين وهو من القائلين بالوجوب: لو أتى القاريء بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الوجوب عنه.

وعلى مذهب القائلين بالوجوب لو تركها القاريء يكون أثماً.

صيغتها:

المختار لجميع القراء في صيغتها «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لأنها الصيغة الواردة في سورة «النحل» ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة نحو «أعوذ بالله من الشيطان» أو زادت نحو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة.

كيفيتها:

روي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن الكريم، وروي مثل هذا عن حمزة أيضاً، وروي عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن، وروي عن خلاد أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى.

مواضع الإخفاء أربعة:

الأول: إذا كان القاريء يقرأ سراً سواء أكان منفرداً أم في مجلس.

الثاني: إذا كان خالياً وحده سواء أقرأ سراً أو جهراً.

الثالث : إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية .

الرابع : إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة .

وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بها .

تتمة : إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة سوى براءة تعين عليه الإتيان بالبسملة كما سيأتي .

وحيث أن يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة ، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه .

الأول : الوقف على الاستعاذة والبسملة ، ويسمى قطع الجميع .

الثاني : الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

الثالث : وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ، ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .

الرابع : وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة ، ويسمى وصل الجميع .

أما إذا كان مبتدئاً بأول سورة يراءة فيجوز له وجهان :

الأول : الوقف على الاستعاذة ، والبدء بأول السورة بدون بسملة .

الثاني : وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضاً .

فائدة : لو قطع قراءته لعذر طارئ قهري كالعطاس أو التثنيح أو الكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إغراضاً عن القراءة ، أو الكلام لا تعلق له بالقراءة ولورد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة .

البسمة وحكمها

البسمة: مصدر بسمل إذا قال بسم الله أو إذا كتبها فهي بمعنى القول أو الكتابة. ثم صارت حقيقة عرفية في نفس «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو المراد هنا وبسمل من باب النحت، وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام وهو غير قياس ومن المسموع منه: سمعل إذا قال: السلام عليكم. وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وهليل إذا قال: لا إله إلا الله. وحمدل إذا قال: الحمد لله. وحيعل إذا قال: حي على الصلاة حي على الفلاح. وهو كثير، ولكنهم مع كثرته يعدونه من العيوب.

قال بعضهم: انه لغة مولدة.

وقال الماوردي: يقال لمن بسمل مبسمل وهي لغة مولدة.

وبالسمة ليست من القرآن عند المالكية وآية من كل سورة عند الشافعية اتفاقاً عندهم في أول الفاتحة وعلى الأصح في غيرها.

وآية من القرآن أنزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة على المرتضى عند الحنفية وهو المشهور عن الإمام أحمد.

والخلاف في غير البسمة التي في وسط سورة النمل، وأما هي فبعض آية منها بلا خلاف.

ووجه الخلاف بين القراءة في إثبات البسمة وحذفها ان القرآن نزل على

سبعة أحرف ونزل مرات متكررة فنزلت البسملة في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها فإثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل منهما متواتر في السبع - فمن قرأ فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا. ومن روي عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواتراً عنده بل بأسانيد متواترة - وبهذا يجمع بين الأحاديث الواردة في حذفها - وبه كما قال بعض العلماء قد يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع ويرجع النظر إلى كل قاريء من القراء بانفراده. فمن تواترت في حرفه تجب على كل قاريء بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها أياً كان وإلا فلا ولا ينظر إلى كونه شافعيّاً أو مالكيّاً أو غيرهما.

ولا خلاف بين العلماء أنها بعض آية من النمل، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بالناس أو ابتدء بها، لأنها وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً.

وقد أجمع القراء السبعة على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف. وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة.

فذهب ابن حجر والخطيب إلى أن البسملة تحرم في أولها، وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف وتكره في أثنائها.

وذهب الرملي ومشيوعه إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها. أوجه ما بين السورتين:

إذا وصل القاريء سورة بسورة أخرى جاز له ثلاثة أوجه:

١ - قطع آخر السورة الأولى عن البسملة والسورة التي بعدها، ويسمى قطع الجميع.

٢ - قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

٣ - وصل الجميع.

ولا يجوز وصل البسملة بآخر السورة مع الوقف عليها، حتى لا يتوهم إلى البسملة.

الأوجه التي بين الأنفال والتوبة:

من المعروف أن سورة التوبة ليس في أولها بسملة، ولعل الحكمة في ذلك هو أن هذه السورة كانت حرباً على المشركين، بعد أن نقضوا عهودهم مع رسول الله ﷺ. فأمر الله تعالى رسول ﷺ أن يقاتلهم كافة كما قاتلوا المسلمين، والبسملة آية رحمة، والشدة والرحمة لا يجتمعان في وقت واحد ومن هنا بدئت السورة بغير بسملة.

وللقاريء بين هاتين السورتين ثلاثة أوجه:

الوقف، والسكت، والوصل بدون بسملة.

والفرق بين الوقف والسكت: ان الوقف عبارة عن قطع القراءة مدة مع التنفس أما السكت فبدون تنفس.

احكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :

النون الساكنة أي الخالية من الحركة هي النون الثابتة في اللفظ والخط والوصل، والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة .

تعريف التنوين :

التنوين لغة: التصويت، واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطأ ووقفاً.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

والفرق بين النون الساكنة والتنوين مكون من خمسة أمور تظهر بتأمل التعريفين السابقين، وهي :

- ١ - النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء، والتنوين زائد.
- ٢ - النون الساكنة ثابتة لفظاً وخطاً، والتنوين ثابت في اللفظ دون الخط.
- ٣ - النون الساكنة ثابتة وصلاً ووقفاً. والتنوين ثابت في الوصل دون الوقف.
- ٤ - النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف. ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي

لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما (وليكونا من الصاغرين) بيوسف (لنسفعا بالناصية) بالعلق . فإنها إذاً نون ساكنة شبيهة بالتنوين .

٥ - النون الساكنة تكون متوسطة ، أي في وسط الكلمة ، ومتطرفة في آخرها والتنوين لا يكون إلا متطرفاً أي في آخر الكلمة .
وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام :

(أ) الاظهار الحلقي :

والإظهار في اللغة البيان : وفي الاصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ، وأقسامه :

- ١ - إظهار حلقي عند النون الساكنة والتنوين .
- ٢ - إظهار شفوي - عند الميم الساكنة .
- ٣ - إظهار قمري عند لام التعريف .
- ٤ - إظهار مطلق . وسيأتي توضيح ذلك .

الإظهار الحلقي :

وحروف الإظهار الحلقي ستة وهي :

الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة . سواء كان من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار .

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين

حرف الإظهار	مثل التنوين ولا يكون الا من كلمتين	مثال من النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ء	رسول أمين	ومن أهل	ينأون
هـ	فريقاً هدى	من هاجر	ينهى
ع	سميع عليم	من عمل	أنعمت
ج	غفور حلیم	من حكيم	ينحتون
غ	ماء غدقاً	من غير شيء	فسينغضون
خ	يومئذ خاشعة	من خوف	المنخفة

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف الستة السابقة التي تسمى حروف الحلق تظهر عنده بمعنى أنه ينطق بها مظهرة من غير غنة. واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإظهار في كلمة واحدة وفي كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين. وهذا الإظهار يسمى إظهاراً حلقياً لخروج حروفه من الحلق. قال صاحب التحفة :

لننون ان تسكن وللتنوين	أربع أحكام فخذ تبيني
فالأول الإظهار قبل أحرف	للحلق ست ربت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء	مهم لتان ثم عين خاء

تمرين على إظهار النون الساكنة والتنوين

الإجابة عليها	الأمثلة
إظهار لأنها نون ساكنة وقع بعدها الخاء وهي من حروف الإظهار	من خشى
إظهار لأنها نون ساكنة وقع بعدها الغين وهي من حروف الإظهار	فسينغضون
إظهار لأنها نون ساكنة وقع بعدها العين وهي من حروف الإظهار	من عين
إظهار لأنها نون ساكنة وقع بعدها الهاء وهي من حروف الإظهار	من هاجر
إظهار لأنه تنوين وقع بعده الحاء وهي من حروف الإظهار	عليم حكيم
إظهار لأنه تنوين وقع بعده العين وهي من حروف الإظهار	جنة عالية
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة همز في كلمة واحدة	ينأون
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة هاء في كلمة واحدة	منها
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة عين في كلمة واحدة	أنعمت
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة حاء في كلمة واحدة	ينحتون
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة خاء في كلمة واحدة	والمنخقة
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة همز في كلمتين	من آمن
إظهار حلقي لأنه وقع بعد النون الساكنة غين في كلمتين	من غل
إظهار حلقي لأنه وقع بعد التنوين حاء	عليم حكيم
إظهار حلقي لأنه وقع بعد التنوين غين	عزيز غفور
إظهار حلقي لأنه وقع بعد التنوين عين	سميع عليم

(ب) الحكم الثاني (الإدغام):

وهو لغة: إدخال الشيء واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

حروف الإدغام ستة وهي: ١ - الياء، ٢ - النون، ٣ - الميم، ٤ - الواو،

٥ - اللام، ٦ - الراء.

أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين :

نوع الإدغام	حرف الإدغام	مثال التنوين	مثال النون الساكنة
بغنة	ى	يومئذ يصدر	ان يقولون
بغنة	ن	أمشاج نبتليه	من نعمة
بغنة	م	صراطاً مستقيماً	من ملجأ
بغنة	و	جنات وعيون	من واق
بغير غنة	ل	هدى للمتقين	لئن لم ينته
بغير غنة	ر	في عيشة راضية	من ربهم

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف الستة السابقة والتي يجمعها كلمة «يرملون» تدغم فيه بحيث ينطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً، واعلم أن الإدغام ينقسم إلى قسمين: إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة. فالإدغام بغنة: يكون في الأربعة الأحرف الأولى من الأمثلة والتي يجمعها كلمة «ينمو»، والإدغام بغير غنة يكون في الحرفين الأخيرين وهما: اللام، والراء.

يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى. ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية. فإذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون الإظهار. مثل: «الدنيا، ببيان، قنوان، صنوان» ويسمى إظهاراً مطلقاً. قال صاحب التحفة:

والشان إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو علما
إلا إذا كان بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

تمرين على إدغام النون الساكنة والتنوين

الأمثلة	الإجابة عليها
من يعمل	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة والياء وهي من حروف الإدغام بغنة .
من مال	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة الميم وهي من حروف الإدغام بغنة
من نعمة	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة النون وهي من حروف الإدغام بغنة
من ربهم	إدغام بغير غنة لأنه وقع بعد النون الساكنة الراء وهي من حروف الإدغام بغير غنة
مالا لبدا	إدغام بغير غنة لأنه وقع بعد التنوين اللام وهي من حروف الإدغام بغير غنة

أسئلة مطلوب الاجابة عليها

السؤال	الجواب
١ - عرف الإدغام	
٢ - إلى كم قسم ينقسم الإدغام؟	
٣ - اذكر حروف الإدغام بغنة؟	
٤ - اذكر أربعة أمثلة للإدغام بغنة	
٥ - ما حكم النون الساكنة إذا وقع بعدها الراء؟	
٦ - ما هو شرط الإدغام؟	

(ح) الانقلاب :

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين «الانقلاب» وهو عبارة عن جعل حرف مكان حرف آخر، ويكون عند الباء فيقلب التنوين والنون الساكنة ميماً مخفأة بغنة، وعلامته في المصحف ترك النون الساكنة لعلامة السكون ووضع

علامة «م» فوقها وفي التنوين وضع علامة «م» بدل الحركة الثانية للتنوين سواء في المفتوح أو المجرور أو المضموم .

أمثلة على الإقلاب

حرف الإقلاب	مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
ب	عليم بذات الصدور	من بعد	يثبت لكم

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف الإقلاب الذي هو الباء فقط يجب قلبهما ميماً مخفاه في النطق لا في الكتابة مع بقاء الغنة، والنون الساكنة تقع مع الباء في كلمة وفي كلمتين . أما التنوين مع الباء فلا يكون إلا من كلمتين . قال صاحب التحفة :

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

تمرين على الإقلاب

الأمثلة	الاجابة عليها
من بخل أأنبئهم حل بهذا	إقلاب لأنه وقع بعد النون الساكنة (الباء) وهي حرف الإقلاب إقلاب لأنه وقع بعد النون الساكنة (الباء) وهي حرف الإقلاب إقلاب لأنه وقع بعد التنوين (الباء) وهي حرف الإقلاب

أسئلة مطلوب الإجابة عليها

السؤال	الجواب
<p>١ - عرف الإقلاب؟</p> <p>٢ - ما هو حرف الإقلاب؟</p> <p>٣ - اذكر أربعة أمثلة للإقلاب؟</p>	

(د) الإخفاء الحقيقي :

الحكم الرابع : الإخفاء وهو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد، وحروفه خمسة عشر، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد الأحكام الثلاثة وهي :

الصاد - الذال - الثاء - الكاف - الجيم - الشين - القاف - السين - الدال -
 الطاء - الزاي - الفاء - التاء - الضاد - الظاء . وهي الحروف الأولى من كلمات هذا البيت :

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين :

حرف الإخفاء	مثال التنوين ولا يكون إلا من كلمتين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ص	رجال صدقوا	من صياصيههم	منصورا
ذ	كل نفس ذائقة الموت	من ذا الذي	لينذر
ث	ماء ثجاجا	فمن ثقلت	أنثى
ك	في يوم كان	من كان	أنكالا
ج	فصبر جميل	من جبال	فأنجيناها
ش	على كل شيء شهيد	إن شاء	منشورا
ق	على كل شيء قدير	من قبل	فأنقذكم
س	قولا سديداً	عن سواء	منسأته
د	قنوان دانية	ومن دخله	عند
ط	قوماً طاغين	وان طائفتان	ينطقون
ز	مباركة زيتونة	فان زللتهم	منزلين
ف	عمي فهم	وإن فاتكم	انفروا
ت	جنات تجري	من تراب	متهون
ض	قوما ضالين	من ضل	منضود
ظ	قرى ظاهرة	من ظلم	ينظرون

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر تخفى عند ذلك الحرف بحيث يكون النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة من غير

تشديد واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء من كلمة ومن كلمتين . أما التنوين فإنه لا يكون إلا من كلمتين وهذا الإخفاء يسمى إخفاء حقيقياً . قال صاحب التحفة : -

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
 في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت ضمننها
 صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً
 تمرين على إخفاء النون الساكنة والتنوين :

الأمثلة	الإجابة عليها
عن صلاتهم من جاء مطاع ثم صفاً صفاً	إخفاء حقيقي لأنه وقع بعد النون الساكنة والصاد وهي من حروف الإخفاء إخفاء حقيقي لأنه وقع بعد النون الساكنة والجيم وهي من حروف الإخفاء إخفاء حقيقي لأنه وقع بعد التنوين الثاء وهي من حروف الإخفاء إخفاء حقيقي لأنه وقع بعد التنوين الصاد وهي من حروف الإخفاء

أسئلة مطلوب الإجابة عليها :

السؤال	الجواب
١ - عرف الإخفاء؟ ٢ - كم عدد حروف الإخفاء؟ ٣ - اذكر أربعة أمثلة للنون المخفأة؟ ٤ - اذكر ثلاثة أمثلة للتنوين الذي وقع بعده حرف من حروف الإخفاء؟	

حكم النون والميم المشددين

للنون والميم المشددين حكم واحد وهو (الغنة) والغنة لغة: الترتم، واصطلاحاً صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ومقدارها حركتان بمقدار قبض الأصبع أو بسطه.

أمثلة على النون والميم المشددين

أمثلة النون المشددة	الحرف	أمثلة الميم المشددة	الحرف
عن النبأ	ن	عم يتساءلون	م
وجعلنا النهار	ن	ثم كلا سيعلمون	م

التوضيح:

من الأمثلة السابقة في الجدول يتبين لك أن النون والميم المشددين حكمهما الغنة ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً. قال صاحب التحفة:

وغن ميماً ثم نوناً شدداً وسم كلا حرف غنة بدا

تمرين على النون والميم المشددتين

الأمثلة	الإجابة عليها
النبأ عم	النون المشددة تسمى حرف غنة مشدداً الميم المشددة تسمى حرف غنة مشدداً

أسئلة مطلوب الإجابة عليها:

السؤال	الجواب
١ - اذكر حكم النون والميم المشددتين؟ ٢ - عرف الغنة؟ ٣ - اذكر أربعة أمثلة للنون والميم المشددتين	

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام وهي : ١ - الإخفاء ، ٢ - الإدغام ، ٣ - الإظهار .

الحكم الأول (الإخفاء)

ويكون عند حرف واحد وهو (الباء) .

مثلة على إخفاء الميم الساكنة

المثال	حرف الإخفاء	المثال	حرف الإخفاء	المثال	حرف الإخفاء
ومن يعتصم بالله	ب	ما لهم به من علم	ب	يرضونكم بأفواههم	ب

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لنا أن الميم الساكنة إذا وقع بعدها «الباء» كان حكمها الإخفاء مع الغنة . ويسمى إخفاء شفويًا . قال صاحب التحفة :

وللميم أن تسكن تجي قبل الهجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط
فالأول الإخفاء عند الباء
والألف لينة لذي الحجا
إخفاء إدغام وإظهار فقط
وسمه الشفوي للقراء

تمرين على إخفاء الميم الساكنة :

الأمثلة	الإجابة عليها
يوم هم بارزون مالهم به من علم	إخفاء شفوي لأنه وقع بعد الميم الساكنة الباء وهي تخفى عندها إخفاء شفوي لأنه وقع بعد الميم الساكنة الباء وهي تخفى عندها

أسئلة مطلوب الإجابة عليها

السؤال	الجواب
١ - اذكر أحكام الميم الساكنة؟ ٢ - ما هو الحرف الذي تخفى عنده الميم الساكنة؟ ٣ - اذكر أربعة أمثلة للميم الساكنة المخفأة	

الحكم الثاني (الإدغام)

وله حرف واحد وهو (الميم).

أمثلة على إدغام الميم الساكنة :

حرف الإخفاء	الأمثلة	حرف الإخفاء	الأمثلة
م	كلما أضاء لهم مشوا فيه	م	خلق لكم ما في الأرض

التوضيح :

من الأمثلة السابقة يتبين لك أن الميم الساكنة إذا وقع بعدها الميم تدغم مع

الغنة، ويسمى إدغام مثلين صغير. قال صاحب التحفة:

والثاني إدغام بمثلها أتى وسم إدغاماً صغيراً يا فتى

الحكم الثالث (الإظهار)

ويكون عند الميم الساكنة إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء عدا الباء والميم.

أمثلة على إظهار الميم الساكنة

حرف الإظهار	أمثلة الميم المظهرة	حرف الإظهار	أمثلة الميم المظهرة
ض	وامضوا	ء	ليبلوكم أيكم أحسن عملاً
ط	أمثلهم طريقة	ت	لنجعلها لكم تذكرة
ظ	وهم ظالمون	ث	أمثالكم
ع	وينصركم عليهم	ج	ولأدخلنكم جنات
غ	فعليهم غضب	ح	في أموالكم حق
ف	ذراكم في الأرض	خ	أولئك هم خير
ق	بأنهم قوم	د	وأنتم داخرون
ك	ما لكم كيف تحكمون	ذ	واتبعتم ذريتهم
ل	وأملى لهم	ر	لقد جاءكم رسول
ن	حرمنا	ز	منهم زهرة
هـ	أنهم هم	س	هم سالمون
و	أيمانهم وهموا	ش	لم ينقصوكم شيئاً
ي	لم ينقصوكم	ص	إن كنتم صادقين

التوضيح :

من الأمثلة السابقة يتبين لك أن الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف من حروف الرجاء عدا الباء والميم كان حكمها الإظهار بمعنى أنه ينطق بها بدون إدغام ولا إخفاء، ويسمى إظهار شفويًا. قال صاحب التحفة :

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية

تمرين على أحكام الميم الساكنة

الأمثلة	الإجابة عليها
خلق لكم ما في الأرض	إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة الميم وهي تدغم فيها
أم من أسس	إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة الميم وهي تدغم فيها
أضاء لهم مشوا فيه	إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة الميم وهي تدغم فيها
ليبلوكم أيكم	إظهار شفوي لأنه وقع بعد الميم الساكنة حرف من الحروف التي تظهر عندها
انهم ألفوا	إظهار شفوي لأنه وقع بعد الميم الساكنة الهمز وهي تظهر عندها
ما لكم كيف	إظهار شفوي لأنه وقع بعد الميم الساكنة الكاف وهي تظهر عندها
ومن يعتصم بالله	إخفاء شفوي لأنه وقع بعد الميم الساكنة الباء وهي تخفى عندها

اذكر أحكام الميم الساكنة في الأمثلة الآتية

أم لهم أيما	ولكم ما كسبتم	ومما رزقناهم ينفقون	ذراكم في الأرض
إن كنتم مؤمنين	يعظكم لعلكم	ومنهم من عاهد الله	فهم من مغرم
لم ينقصوكم شيئاً	لهم مغفرة	أم عندهم الغيب	هم سالمون

أسئلة وتمارين

١ - اذكر حكم الميم الساكنة في الكلمات الآتية :

أ - «أم لهم أيمان» .

ب - «يعظكم لعلكم تتقون» .

ج - «وهم سالمون» .

د - «لهم مغفرة وأجر عظيم» .

٢ - اقرأ الآيات الآتية ثم وضع حكم الكلمات التي تحتها خط :

بسم الله الرحمن الرحيم

آلم . ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون . إن
الذين كفروا سواء عليهم ءأندرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . ختم الله على قلوبهم
وعلى أبصارهم غشوة ولهم عذاب عظيم . ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين . يخدعون الله والذين ءامنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما
يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون .
وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا أنهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن الناس قالوا أنؤمن كم
ءامن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا

ءامنا وإذا خلوا إلى شيطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزون. الله يستهزى بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون. أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين. يكاد البرق يخطف أبصرهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصرهم إن الله على كل شيء قدير. يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون. وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون.

حكم لام (أل)

لام (أل) هي لام التعريف ولها حالتان: ١ - الإظهار، ٢ - الإدغام.

الحالة الأولى (الإظهار):

ويكون إذا وقع بعد لام أل حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية وهي:

- ١ - الهمزة، ٢ - الباء، ٣ - الغين، ٤ - الحاء، ٥ - الجيم، ٦ - الكاف،
- ٧ - الواو، ٨ - الخاء، ٩ - الفاء، ١٠ - العين، ١١ - القاف، ١٢ - الياء،
- ١٣ - الميم، ١٤ - الهاء.

وهذه الحروف مجموعة في هذه الكلمات (ابغ حبك وخف عقيمه).

أمثلة على إظهار لام (أل)

الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار
الأبرار	ء	الخبير	خ
البلد	ب	الفتاح	ف
الغفور	غ	العليم	غ
الحكيم	ح	القوي	ق
الجلال	ج	الياقوت	ي
الكتاب	ك	الملك	م
الودود	و	الهدى	هـ

التوضيح :

من الأمثلة السابقة يتبين لك أن لام (أل) إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر السابق ذكرها تظهر في اللفظ ولا تدغم، ويسمى هذا الإظهار إظهاراً قمرياً. قال صاحب التحفة:

للام أل حالان قبل الأحرف أولاهما إظهارها فلتعرف
قبل أربع مع عشرة خذ علمه من ابغ حجك وخف عقيمه

الحالة الثانية (الإدغام):

ويكون إذا وقع بعد لام (أل) حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية وهي:

١ - الطاء، ٢ - الثاء، ٣ - الصاد، ٤ - الراء، ٥ - التاء، ٦ - الضاد، ٧ - الذال،
٨ - النون، ٩ - الدال، ١٠ - السين، ١١ - الظاء، ١٢ - الزاي، ١٣ - الشين،
١٤ - اللام.

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذار دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

أمثلة على إدغام لام (أل)

الأمثلة	حرف الإدغام	الأمثلة	حرف الإدغام
والطور	ط	والنهار	ن
والثمرات	ث	الذين	د
الصادقين	ص	والسابقون	س
الرحيم	ر	الظالمون	ظ
التائبون	ت	الزجاجة	ز
والضحى	ض	والشمس	ش
والذاريات	ذ	والليل	ل

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لك أن لام (أل) إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر تدغم بمعنى أنه لا يكون لها أثر في اللفظ ويسمى هذا الإدغام إدغاماً شمسياً. قال صاحب التحفة :

ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضاً ورمزها فع
طب ثم صل رحما تفز صف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

حكم لام الفعل

لام الفعل هي اللام الساكنة التي تقع آخر الفعل أو وسطه ولها حكمان:
١ - الإدغام، ٢ - الإظهار.

الحكم الأول (الإدغام):

ويكون في حرفين وهما: ١ - اللام، ٢ - الراء.

الحكم الثاني (الإظهار):

ويكون عند باقي حروف الهجاء عدا: اللام، والراء.

أمثلة على إدغام وإظهار «لام الفعل»

حرف الإظهار	أمثلة الإظهار	حرف الإدغام	أمثلة الإدغام
ت	فالتقى الماء	ر	وقل رب زدني علماً
ن	وحملناه	ل	قل لا أسألكم عليه أجراً
س	قل سبحان ربي		

التوضيح:

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لك أن لام الفعل لها حالتان:

حالة تدغم فيها ويكون ذلك في اللام والراء فإنك تنطق بحرف مشدد وهذا هو معنى الإدغام، وحالة تظهر عندها ويكون ذلك عند باقي حروف الهجاء عدا اللام والراء فإنك تنطق بلام ساكنة، وهذا هو معنى الإظهار. قال صاحب التحفة:

وأظهرن لام فعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والتقى

تمرين على لام (أل) و (لام الفعل)

الأمثلة	الإجابة عليها
الأبرار	لام قمرية وحكمها الإظهار لأنه وقع بعد لام (أل) حرف من حروف الإظهار
الغفور	لام قمرية وحكمها الإظهار لأنه وقع بعد لام (أل) حرف من حروف الإظهار
النهار	لام شمسية وحكمها الإدغام لأنه وقع بعد لام (أل) حرف من حروف الإدغام
وقل رب	لام فعل وحكمها الإدغام لأنه وقع بعد لام الفعل حرف من حروف الإدغام
قل نعم	لام فعل وحكمها الإظهار لأنه وقع بعد لام الفعل حرف من حروف الإظهار
قل سبحان	لام فعل وحكمها الإظهار لأنه وقع بعد لام الفعل حرف تظهر عنده

نموذج أسئلة مطلوب الإجابة عليها

السؤال	الجواب
١ - الى كم قسم تنقسم لام (أل)؟	
٢ - ما هي الحروف التي تظهر عندها لام (أل)؟	
٣ - ما هي الحروف التي تدغم عندها لام (أل)؟	
٤ - بين أقسام لام الفعل؟	
٥ - اذكر خمسة أمثلة للام (أل) المدغمة؟	
٦ - اذكر أربعة أمثلة للام الفعل المظهرة؟	

حكم لام (هل، وبلى)

للام هل وبلى حالتان: الإدغام، والإظهار.

الحالة الأولى (الإدغام):

ويكون إذا وقع بعد لام هل، أو بلى: اللام، أو الراء.

الحالة الثانية (الإظهار):

ويكون إذا وقع بعد لام هل، أو بلى: حرف من حروف الهجاء غير اللام أو الراء.

أمثلة على إدغام وإظهار لام (هل، وبلى)

حرف الإدغام	حرف الإظهار	(٢) أمثلة الإظهار	(١) أمثلة الإدغام
ل	ل	فهل ترى	فهل لنا من شفعاء
ل	ع	هل علموا	بل لا تكرمون
ر	ء	هل أتى	بل ربكم
	ط	بل طبع	

التوضيح :

من الأمثلة السابقة يتبين لك أن لام (هل) ولام (بل) إذا وقع بعد أحدهما اللام أو الراء كما هو مبين في المجموعة الأولى تدغم في اللفظ، بمعنى أنك تنطق بحرف مشدد وهذا هو معنى الإدغام، واعلم أنه لم يقع بعد لام هل «راء» في القرآن الكريم، وإذا وقع بعد أحدهما حرف آخر غير اللام، أو الراء تظهر في اللفظ ولا تدغم، واعلم أن (لام بل) في قوله تعالى (بل ران) يجوز السكت عليها سكتة لطيفة بدون تنفس مقدار حركتين ويجوز إدغامها بدون سكت.

تمرين على حكم لام (هل، وبل)

الأمثلة	الإجابة عليها
بل سولت	لام بل وحكمها الإظهار لأنه وقع بعدها حرف من حروف الإظهار.
هل ثوب	لام هل وحكمها الإظهار لأنه وقع بعدها حرف من حروف الإظهار
بل لا تكرمون	لام بل وحكمها الإدغام لأنه وقع بعدها حرف من حرفي الإدغام
بل ظننتم	لام بل وحكمها الإظهار لأنه وقع بعدها حرف من حروف الإظهار
هل ننبئكم	لام هل وحكمها الإظهار لأنه وقع بعدها حرف من حروف الإظهار

أسئلة مطلوب الإجابة عليها:

السؤال	الإجابة
- ما هي الحروف التي تدغم عندها لام هل؟	
- اذكر ثلاثة أمثلة تظهر عندها لام هل؟	
- ما هي الحروف التي تدغم فيها لام «بل»؟	
- اذكر ثلاثة أمثلة تظهر عندها لام بل؟	
- اذكر حكم قوله تعالى (بل ران)؟	

باب المد والقصر

أهمية هذا الباب:

باب المد من أهم أبواب التجويد، حيث جاء فيه ما روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - ولفظه: «كان ابن مسعود يقريء رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ مرسله، أي مقصورة، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن: فقال: أقرأنيها: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ فمدها. رواه الطبراني.

تعريف المد:

المد في اللغة: الزيادة لقول الله تعالى: ﴿ویمددکم بأموال وبنین﴾ أي يزدكم.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهي الألف والواو والياء عند ملاقة همز أو سكون وضد المد القصر، وهو في اللغة الحبس قال الله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ أي محبوسات فيها.

واصطلاحاً: إثبات حرف المدمن غير زيادة عليه.

وحروف المد ثلاثة وهي: ١- الألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٢- الياء الساكنة المكسور ما قبلها. ٣- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: ١ - أصلي، ٢ - فرعي.

المد الأصلي:

١ - المد الأصلي: هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون. وهو الطبيعي وسمي طبيعياً لأنه في طبيعة الحرف أصلاً.

أمثلة المد الأصلي

الأمثلة	حرف المد	الأمثلة	حرف المد
مالك الملك	ا	قال	ا
الذين	ي	الذين	ي
يقول	و	ورسوله	و

التوضيح:

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لك أن كلاً من الألف والواو والياء تمد في النطق مقدار حركتين، والحركة مقدار زمن قبض الأصبع أو بسطه. وهذه الحروف الثلاثة تسمى حروف المد، وهذا هو المد الأصلي، ويسمى أيضاً مداً طبيعياً، وذلك لأنه غير متوقف في مدّه على سبب من سببي المد الفرعي، وهما: الهمز أو السكون.

قال صاحب التحفة:

والمد أصلي وفرعي له وسم أولاً طبيعياً وهو
ما لا توقف له على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أي حرف غير همز أو سكون جا بعد مد فالطبيعي يكون
حروفه ثلاثة فعيها من لفظواي وهي في نوحها

والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شد وفتح قبل ألف يلتزم

المد الفرعي:

٢ - المد الفرعي: هو الذي يتوقف مده على سبب من همز أو سكون:
وينقسم إلى ستة أقسام وهي: ١ - المنفصل، ٢ - المتصل، ٣ - اللازم،
٤ - البدل، ٥ - اللين، ٦ - العارض للسكون.

١ - المد المنفصل: هو أن يكون حرف المد نهاية كلمة والهمز بداية الثانية.
٢ - المد المتصل: هو أن يكون حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة.

أمثلة على المد المنفصل والمتصل

(١)	نوع المد	حرف المد	(٢)	نوع المد	حرف المد
انا أعطيناك	منفصل	أ	والسمااء	متصل	أ
وفي أنفسكم	منفصل	ي	تفيء	متصل	ي
قوا أنفسكم	منفصل	و	تبوء	متصل	و

التوضيح:

من الأمثلة السابقة يتبين لك أن حرف المد إذا وقع بعده الهمز وكان كل منهما في كلمة واحدة كما هو مبين في المجموعة (١) سمي بالمد المنفصل، وذلك لانفصال، حرف المد عن الهمز يكون كل منهما في كلمة، ويسمى أيضاً بالمد الجائز وذلك لجواز مده وقصره، واعلم أن المد المنفصل يجوز مده مقدار حركتين أو أربع، أو خمس. وإذا وقع بعد حرف المد الهمز وكانا متصلين وفي كلمة واحدة كما هو مبين في المجموعة (٢) سمي بالمد المتصل، وذلك لاتصال حرف المد مع الهمز في كلمة واحدة، ويسمى أيضاً بالمد الواجب وذلك لوجوب مده وعدم

قصره، واعلم أن المد المتصل يمد أربع حركات أو خمس أو ست. قال صاحب التحفة:

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو سكون مسجلاً
وجائز مد وقصر ان فصل كل بكلمة وهذا المنفصل
فواجب إن جاء همز بعد مد في كلمة وذا بمتصل يعد

ما يترتب على قصر المنفصل من أحكام:

سبق أن قلنا: إن حفص يجوز له قصر المنفصل بمقدار حركتين، لكن من غير طريق الشاطبية ويترتب على ذلك أمور عشرة:

١ - وجوب إشباع المتصل، أي مده ست حركات، أما من طريق الشاطبية مع مد المنفصل أربع أو خمس حركات فلا يجوز في المتصل إلا أربعاً أو خمساً كذلك.

٢ - وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدها ست حركات على أنها مد لازم إذا وقعت بين همزة استفهام ولام ساكنة ولا يقع هذا في القرآن إلا في ستة مواضع، وهي: (ءالذكرين) موضعان بالأنعام، (ءالآن) موضعان بيونس، (ءالله) موضعان أحدهما بيونس والآخر بالنمل. وأما عن طريق الحرز مع مد المنفصل أربع أو خمس حركات، فيجوز هذا الإبدال مع المد، ويجوز تسهيل همزة الوصل بدون مد.

٣ - وجوب قراءة كلمتي (يقبض ويبسط) بالبقرة و (في الخلق بصطة) بالأعراف: بالصاد.

وأما من طريق الشاطبية فتقرأ بالسين، وذلك خاص بالموضعين المذكورين من مادة «يبسط وبسطة». أما ما عداهما من هذه المادة نحو «يبسط الرزق» و «زاده بسطة» فبالسين مطلقاً.

٤ - وجوب قراءة (المسيطرون) بالطور بالسين فقط.

وأما من طريق الشاطبية مع مد المنفصل فيجوز فيها السين والصاد.

٥ - وجوب الإدغام الكامل في (نخلقكم) بالمرسلات، أي لا يظهر للقف أثر.

٦ - وجوب تفخيم راء «فرق» بالشعراء.

وأما من طريق الشاطبية مع مد المنفصل فيجوز فيها التفخيم والترقيق.

٧ - وجوب حذف الياء من (آتاني) من قوله تعالى في سورة النمل ﴿فما آتاني الله خير مما آتاكم﴾ وقفاً.

٨ - وجوب حذف الألف من قوله تعالى في سورة الدهر ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا﴾ عند الوقف عليها.

٩ - وجوب الإشمام، وهو ضم الشفتين عند النطق بالنون في «تأمنّا» من قوله تعالى في سورة يوسف ﴿مالك لا تأمنّا على يوسف﴾ بخلاف طريق الشاطبية فإنه يجوز فيها الإشمام والروم وهو الإتيان ببعض الحركة في النون.

١٠ - وجوب فتح الضاد في «ضعف»، «ضعفاً» من قوله تعالى في سورة الروم: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾ وأما من طريق الشاطبية مع مد المنفصل فيجوز فتح الضاد وضمها.

١١ - جواز التكبير بين السورتين من آخر سورة «الضحى» إلى آخر سورة «الناس» وأما من طريق الشاطبية فلا يجوز التكبير بين السورتين مطلقاً.

تمرين على كل من المد الطبيعي، والمنفصل، والمتصل

الأمثلة	الإجابة عليها
قال	مد طبيعي وهو الألف لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يقول	مد طبيعي وهو الواو لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
وقيل	مد طبيعي وهو الياء لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
بما أنزل	مد منفصل لأن حرف المد وهو الألف في كلمة والهمز في كلمة أخرى
وفي أنفسكم	مد منفصل لأن حرف المد وهو الياء في كلمة والهمز في كلمة أخرى
قالوا إنا	مد منفصل لأن حرف المد وهو الواو في كلمة والهمز في كلمة أخرى
معكم	مد متصل لأن حرف المد وهو الألف والهمز في كلمة واحدة
السماء	مد متصل لأن حرف المد وهو الياء والهمز في كلمة واحدة
تفيء	مد متصل لأن حرف المد وهو الواو والهمز في كلمة واحدة
بالسوء	مد متصل لأن حرف المد وهو الواو والهمز في كلمة واحدة

نموذج أسئلة مطلوب الإجابة عليها

السؤال	الجواب
١ - اذكر أقسام المد؟	
٢ - عرف المد المنفصل؟	
٣ - عرف المد المتصل؟	
٤ - اذكر ثلاثة أمثلة للمد الطبيعي؟	
٥ - اذكر ثلاثة أمثلة للمد المنفصل؟	
٦ - اذكر ثلاثة أمثلة للمد المتصل؟	

المد اللازم:

٣ - المد اللازم: هو أن يقع بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام: ١ - كلمي مثقل، ٢ - كلمي مخفف،

٣ - حرفي مثقل، ٤ - حرفي مخفف.

أمثلة المد اللازم

أ	نوع المد	ب	نوع المد	ج	نوع المد	د	نوع المد
كأفة	كلمي مثقل	الآن	كلمي مخفف	آلم	حرفي مثقل	قَ	حرفي مخفف
الحاقة	كلمي مثقل	الآن	كلمي مخفف	طسم	حرفي مثقل	صَ	حرفي مخفف

توضيح:

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لك أن حرف إذا وقع بعده سكون ثابت وصلاً ووقفاً سمي بالمد اللازم، وذلك للزوم السكون وثبوته وصلاً ووقفاً ولذلك يجب مده بمقدار «ست حركات». قال صاحب التحفة:

ولازم أن سكون أصلاً وصلاً ووقفاً بعد مد طولاً

واعلم أن المد اللازم إذا كان في كلمة وكان مدغماً سمي مدّاً لازماً كلمياً مثقلاً، كما هو مبين في المجموعة «أ»، وإذا كان في كلمة وليس مدغماً سمي مدّاً لازماً كلمياً مخففاً كما هو مبين في المجموعة «ب». وإذا كان في حرف وكان مدغماً سمي مدّاً لازماً حرفياً مثقلاً كما هو مبين في المجموعة «ج»، وإذا كان في حرف وليس مدغماً سمي مدّاً لازماً حرفياً مخففاً كما هو مبين في المجموعة «د».

قال صاحب التحفة:

كلاهما مثقلان أدغما مخفف كل إذا لم يدغما

أقسام الحروف التي في أوائل السور

تنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يمد ست حركات، وهي الأحرف الثمانية المجموعة في قولهم «سنقص علمك» وهي: السين، والنون، والقاف، والصاد، والعين، واللام، والميم، والكاف ما عدا العين، في فاتحتي مريم والشورى ففيهما الممد ست حركات أو أربعة.

القسم الثاني: ما يمد مدّاً طبيعياً، مقدار حركتين، وهي خمسة أحرف مجموعة في قول بعضهم: «حي طهر»، وهو الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء.

القسم الثالث: ما لا مد فيه أصلاً وهي الألف. وأمثلة ذلك في أوائل السور لا تخفى.

تنبيه:

إذا اجتمع سببان من أسباب المد، قوي وضعيف ألغى الضعيف، وعمل بالقوي نحو قوله تعالى: ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ ففي كلمة «آمين» مدان بدل، ولازم، فيلغى البدل ويعمل باللازم. ومثل قوله تعالى: ﴿وجاءوا بأباهم﴾ اجتمع المد البدل مع المنفصل، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل. وترتيب الممدود هكذا: اللازم - المتصل - العارض للسكون - المنفصل - البدل. والله أعلم.

تمرين على المد اللازم

الأمثلة	الإجابة عليها
الحاقة	مد لازم كلمي مثقل، لأنه وقع بعد الألف سكون ثابت وصللاً ووقفاً.
دابة	مد لازم كلمي مثقل، لأنه وقع بعد الألف سكون ثابت وصللاً ووقفاً.
الآن	مد لازم كلمي مخفف لأنه وقع بعد الألف سكون ثابت وصللاً ووقفاً.
آلم	مد لازم حرفي مثقل لأنه وقع بعد الألف سكون ثابت وصللاً ووقفاً.
ق	مد لازم حرفي مخفف لأنه وقع بعد الألف سكون ثابت وصللاً ووقفاً.

أسئلة مطلوب الإجابة عليها

السؤال	الجواب
١ - إلى كم قسم ينقسم المد اللازم؟	
٢ - ما هو المد اللازم الكلمي المثقل؟	
٣ - ما هو المد اللازم الحرفي المخفف؟	
٤ - اذكر ثلاثة أمثلة للمد اللازم الكلمي المثقل؟	
٥ - اذكر ثلاثة أمثلة للمد اللازم الحرفي المثقل؟	

٤ - مد البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد.

٥ - مد اللين: هو الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما.

الأمثلة

أمثلة مد البدل	حرف المد	أمثلة مد اللين	حرف المد
ءامنوا	الألف	بيت	الياء
ايمانا	الياء	خوف	الواو
أوتو	الواو		

التوضيح :

من الأمثلة السابقة المبينة في الجدول يتبين لك أن الهمز إذا تقدم على حرف المد كما هو في المجموعة الأولى سمي «مد البدل» وذلك بإبدال حرف المد من الهمز، وحكمه: القصر، بأن يمد مقدار حركتين - قال صاحب التحفة :

أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماننا خذا

وان الياء والواو إذا كانتا ساكتتين وقبل كل منهما فتح كما هو في المجموعة الثانية سمي «مد اللين» وذلك لأن في النطق به لين وسهولة، وحكمه: عدم المد مطلقاً حالة الوصل، أما حالة الوقف فسيأتي الكلام عليه عند الكلام على «المد العارض للسكون»، قال صاحب التحفة :

واللين منها اليا وواو سكنا ان انفتاح قبل كل أعلننا

المد العارض للسكون :

٦ - المد العارض للسكون: هو ما وقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض حالة الوقف.

الأمثلة

حرف المد	أمثلة المد العارض للسكون المهموز	حرف المد	أمثلة المد العارض للسكون غير المهموز
الألف	والسماء	الواو	يؤمنون
الألف	من الماء	الألف	من الرحمن
الألف	يشاء	الياء	نستعين
		الواو	خوف

التوضيح :

من الأمثلة السابقة الموضحة في الجدول يتبين لك أنه إذا وقع بعد حرف المد أو حرف اللين سكون عارض حالة الوقف سمي «المد العارض للسكون» وذلك لعروض السكون حالة الوقف فإذا كان غير مهموز كما هو في المجموعة الأولى فإما أن يكون منصوباً، أو مجروراً، أو مرفوعاً. فإن كان منصوباً مثل «يؤمنون» ففيه ثلاثة أوجه، وهي: مدة حركتين، أو أربعاً، أو ستاً بالسكون المحض. أي الخالي من الروم والإشمام. وإن كان مجروراً مثل «من الرحمن» ففيه أربعة وهي: الثلاثة التي في المنصوب ويزاد الروم على القصر، وإذا كان مرفوعاً مثل «نستعين» ففيه سبعة أوجه وهي: الأربعة التي في المجرور ويزاد الإشمام على كل من القصر والتوسط والمد. واعلم أن العارض للسكون إذا كان حرف لين مثل «بيت، وخوف» فإن الروم يكون على عدم المد مطلقاً لأن الروم مثل حالة الوصل، وقد علمت أنه في حالة الوصل لا يمد أصلاً، قال صاحب التحفة:

ومثل ذا إن عرض السكون وقفاً كتعلمون نستعين

وإن كان مهموزاً كما هو في المجموعة الثانية فإما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً. فإن كان منصوباً مثل «والسماء» ففيه ثلاثة أوجه وهي: مده أربع حركات أو خمساً أو ستاً بالسكون المحض وإن كان مجروراً مثل «من الماء» ففيه ستة أوجه وهي: الثلاثة التي في المنصوب ومثلها مع الروم، وإن كان مرفوعاً مثل «يشاء» ففيه تسعة أوجه وهي: الثلاثة التي في المنصوب ومثلها على كل من الروم والإشمام.

تعريف الروم والإشمام:

الروم: هو الإتيان ببعض الحركة يسميها القريب دون البعيد ويكون في المجرور والمرفوع. ويقدر بثلاث حركة ٣/١.

والإشمام: هو الإشارة بالشفيتين إلى جهة الضم بعد تسكين الحرف بحيث يدركه المبصر ويكون في المرفوع فقط.

تمرين على مد البدل واللين والعارض للسكون

الأمثلة	الإجابة عليها
ءامنوا	مد بدل لتقدم الهمز على حرف المد وحكمه القصر
يعلمون	مد عارض للسكون غير مهموز منصوب يجوز فيه القصر والتوسط والمد بالسكون المحض.
من الماء	مد عارض للسكون مهموز مجرور يجوز مده أربع حركات أو خمساً أو ستاً بالسكون المحض ومثلها مع الروم.

باب المثليين والمتقاربين والمتجانسين

١ - المثلان :

المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة : كالبائين في قوله تعالى : ﴿اضرب بعصاك الحجر﴾ ومثل قوله تعالى : ﴿وإلى ربك فارغب بسم الله الرحمن الرحيم﴾ . وأقسامه ثلاثة :

(أ) صغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً كالأمثلة المتقدمة ، وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء وذلك ان لم يكن الأول حرف مد نحو «قالو وهم» أو هاء سكت نحو «ماليه هلك» وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لثلا يزول المد بالإدغام وجاز في الثاني إجراء الوصل مجرى الوقف .

(ب) كبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو «فيه هدى» «الرحيم ملك» وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي .

(ج) مطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو : «نسخ» «شقنا» وحكمه الإظهار من غير خلاف وقد ذكر هذا النوع تنميماً للأقسام وإن كان لا يترتب عليها فائدة .

٢ - المتقاربان :

المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرباً وصفة كالذال والزاي نحو : «وإذ

زين» أو مخرجاً لا صفة كالذال والسين نحو «قد سمع» أو صفة لا مخرجاً كالذال والجيم نحو «إذ جاءوكم» وهو ثلاثة أقسام :

(أ) صغير : نحو «قد سمع» وحكمه الإظهار إلا اللام والراء نحو: «قل رب» «بل ران» لغير حفص، فإنه يجب إدغامها، وأما حفص فله على لام «بل ران» سكتة لطيفة من غير تنفس، والسكت يمنع الإدغام.

(ب) كبير : نحو: «عدد سنين» وحكمه الإظهار لجميع القراء، إلا السوسي فله فيه الإدغام.

(ج) مطلق : كاللام والياء من نحو قوله تعالى : ﴿ليس عليك هدام﴾ وحكمه الإظهار لجميع القراء.

٣ - المتجانسان :

المتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة وهو ثلاثة أقسام أيضاً :

(أ) صغير : نحو قوله تعالى : ﴿قد تبين الرشd من الغي﴾ فالذال والتاء متجانسان وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب فيها الإدغام وهي :

الذال في التاء نحو «قد تبين» والتاء في الدال والطاء نحو «أثقلت دعوا»، بالأعراف، و«همت طائفة» بآل عمران والذال في الظاء نحو «إذ ظلمت» بالزخرف، والتاء في الذال نحو «يلهث ذلك» بالأعراف، والباء في الميم من قوله تعالى : ﴿يا بني اركب معنا﴾ بسورة هود عليه السلام، وليس هناك غيره.

(ب) كبير : مثل التاء مع الطاء في قوله تعالى : ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ بالرعد وحكمه الإظهار لغير السوسي .

(ج) مطلق : وهو كالميم مع الباء في نحو قوله تعالى : ﴿مبعوثون﴾ وليس فيه سوى الإظهار.

٤ - المتباعدان :

المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، وحكمه الإظهار في أقسامه الثلاثة سواء كان صغيراً كالتاء والعين في نحو قوله تعالى : ﴿تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ أو كبيراً كالكاف والهاء من قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾، أو مطلقاً كالحاء والقاف من نحو قوله تعالى : ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١).

(١) كيفية الفرق بين المتقاربين والمتباعدين هي : أن كل حرفين التقياء، فلما أن يكونا من عضوين، أو من عضو واحد، فإن كانا من عضوين فهما المتباعدان، كأحرف الحلق مع أحرف اللسان، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه .

مخارج الحروف (١)

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، كما هو مذهب الجمهور، ورأي المحققين من العلماء كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي، وأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، وأبي علي بن سينا، وهي موزعة على خمسة مخارج رئيسية هي:

١ - الجوف: وهو خلال الفم والحلق، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي الألف، والواو الساكنة بعد ضم والياء الساكنة بعد كسر، وتسمى بالحروف الهوائية.

(١) مخارج الحروف: أي موازينها، جمع مخرج وهو محل خروج الحرف الذي ينقطع عند صوت النطق به، فيتميز عن غيره.

وطريقه معرفة مخرج أي حرف هي النطق به ساكناً أو مشدداً بعد إدخال همزة الوصل عليه ثم يصغي إليه. فحيث انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه.

وقد اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف على ثلاثة مذاهب:

فذهب بعض علماء التجويد، ومنهم الإمام الشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً، فأسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه وهي حروف المد على مخارج أخرى، فجعلوا الألف المدية مع الهمز من أقصى الحلق، وجعلوا الياء المدية مع غير المدية من وسط اللسان، كما جعلوا الواو المدية مع غير المدية من الشفتين. وذهب البعض الآخر إلى أنها أربعة عشر مخرجاً، فأسقطوا مخرج الجوف كما تقدم، وزادوا على ذلك بأن جعلوا اللام والنون والراء من مخرج واحد هو طرف اللسان. وبذلك جعلوا مخرج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة. المذهب الثالث وهو رأي الجمهور، ومنهم الإمام ابن الجزري والخليل بن أحمد أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وهي التي سيأتي شرحها.

٢ - الحلق: ويخرج منه ستة حروف، الهمز والهاء ويخرجان من أقصى الحلق، العين والحاء ويخرجان من وسطه، الغين والحاء ويخرجان من أدنى الحلق، أي أقربيه إلى الفم.

٣ - حروف اللسان: ومخرجها كالتالي:

(أ) أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.
(ب) أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أسفل من مخرج القاف، ويخرج منه الكاف. وتسمى القاف والكاف حروفاً لهوية، نسبة إلى اللهاء، وهي: الجزء الخلفي المتدلي إلى سقف الحلق.

(ج) وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين، والياء غير المدية، أي الساكنة بعد فتح، أو المتحركة، وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجرية، نسبة إلى شجر الفم، وهو ما اتسع منه.

(د) أدنى إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا من الجهة اليسرى وهذا هو الكثير في الاستعمال، ومن اليمنى وهذا هو الأقل في الاستعمال وهو مخرج الضاد المنقوطة.

(هـ) أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا في مقابلة الضاحك (ضرس خلف الناب) والأنياب والرابعة والثنايا (الأسنان الأمامية) وهو مخرج اللام.

(و) طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج اللام وهو مخرج النون المظهورة والمتحركة.

(ز) طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى وهو مخرج الراء، وتسمى الحروف الثلاثة: اللام والنون والراء حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه.

(ح) طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والذال

والتاء المثناة من فوق وتسمى حروفاً قطعية نسبة إلى قطع الغار الأعلى وهو سقفه .

(ط) طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى وهو مخرج حروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي وتسمى أيضاً حروفاً أسيلة نسبة إلى أسلة اللسان وهي طرفه ومستدقه .

(ك) طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وهو مخرج الظاء والذال والشاء وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان .

٤ - الحروف الشفهية نسبة إلى الشفة وهي نوعان: نوع يخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وهو مخرج الفاء، ونوع يخرج من الشفتين وهو مخرج الباء والميم والواو غير المدية أي المتحركة والساكنة بعد فتح .

٥ - حروف الخيشوم، والخيشوم مخرج النون المخفأة ولو تنوينا والمدغمة مع الغنة والميم المخفأة .

صفات الحروف (١)

الصفات العامة سبع عشرة صفة، وهي على قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له، ولا بد أن يكون لكل حرف خمس صفات من ذوات الأضداد، وقد يكون له صفة أو صفتان علاوة على ذلك من الصفات التي لا ضد لها.

فأما الصفات التي لها ضد فهي:

١ - الجهر: وهو منع جريان النفس مع الحرف لقوة الاعتماد عليه وهو من صفات القوة وضده الهمس، والهمس صفة من صفات الضعف ومعناه جريان النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه وعدد حروفه عشرة، مجموعة في حروف «سكت فحثة شخص» وبهذا تكون حروف الهجاء التسع عشرة الباقية هي الحروف المجهورة.

٢ - الرخاوة: وهي جريان الصوت مع الحرف لضعفه وهي من صفات الضعف وضدها الشدة والتوسط - فالشدة امتناع جريان الصوت مع الحروف لقوته، والتوسط بين الرخاوة والشدة، والحروف المتوسطة خمسة وهي حروف «لن عمر» وبهذا يكون الستة عشر حرفاً الباقية الحروف الرخوة.

(١) صفات الحروف: أي معاييرها، جمع صفة، وهي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به، وقد اختلف العلماء في عددها، فذهب الجمهور ومنهم الإمام الجزري إلى أنها سبع عشرة صفة، وذهب بعضهم إلى أنها أربع عشرة صفة، حيث أنقصوا الإصمات والإذلاق والانحراف واللين، وزيادة صفة الغنة، ومنهم من عدّها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده، وزيادة صفة الهوائي، والمختار هو مذهب الجمهور في عدّها سبع عشرة صفة.

٣ - الاستفال: وضده الاستعلاء، والاستعلاء من صفات القوة وحروفه هي حروف التفخيم وعددها سبعة، مجموعة في «قظ خض ضغط» وأقواها الطاء والباقي من حروف الهجاء وعدده ٢٢ حرفاً هي الحروف المستفلة وهي من صفات الضعف وترقق دائماً ما عدا الراء واللام في بعض الأحوال.

٤ - الانفتاح: وضده الانطباق، وفي الانطباق ينطبق اللسان على الحنك الأعلى وحروفه أربعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء، وهذه الحروف المنطبقة هي أقوى التفخيم والحروف الباقية وعددها ٢٥ هي الحروف المنفتحة.

٥ - الإصمات: وضده الإذلاق والحروف المذلفة ستة، مجموعة في «فر من لب» وما عداها حروف مصمتة وهاتان الصفتان لا تعطيان الحروف قوة ولا ضعفاً، ومعنى الإصمات أنه يمتنع تركيب كلمة أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصمتة بل لا بد أن يوجد فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلفة.

وأما الصفات التي لا ضد لها:

١ - الصفير: وحروفه ثلاثة هي: الزاي والسين والصاد، وهو صوت ملازم لهذه الحروف.

٢ - القلقلّة: ويقال للقلقلّة وحروفها خمسة في قولك: «قطب جد» والقلقلّة شدة الصباح والقلقلّة شدة الصوت وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة وهي أقرب إلى الفتح وهي متوسطة كباء «الأبواب» وجيم «النجدين» ودال «شدن» وقاف «خلقنا» وطاء «أطوارا» أو متطرفة كباء «لم يتب» وجيم «لم يخرج» وقاف «لقد»، وقاف «من يشاقق» وطاء «لا تشطط» والقلقلّة في الساكن والمتطرف في الوقف أقوى منها في الساكن والمتوسط وفي المشدد أقوى.

٣ - اللين: وحروفه الواو والياء الساكتان بعد فتح.

٤ - مخفية: وحروفها الهاء وحروف المد الثلاثة.

٥ - الانحراف: وحروفه اللام والراء وسميت بحرفة لانحرافهما عن

مخرجهما إلى مخرج غيرهما فاللام تميل إلى مخرج النون والراء تميل إلى ظهر اللسان.

٦ - التكرير: وهو ارتعاد طرف اللسان وهو الراء خاصة وهذه الصفة تعرف لتجنب.

٧ - التفشي: وهو انتشار الريح في الفم وهو في حرف الشين وسمي متفشياً لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره.

٨ - الغنة: وحرفاها النون والميم سميا بذلك لما فيهما من الغنة.

٩ - الاستطالة: وهو استطالة الحرف في مخرجه ولها حرف واحد هو الضاد وسمي كذلك لاستطالته في الفم حتى اتصل بمخرج اللام.

جدول لبيان صفات كل حرف

حرف الهجاء	صفاته	جملة الصفات
الهمزة	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	خمس
الباء	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الاذلاق - القلقلة	ست
التاء	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	خمس
الثاء	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	خمس
الجيم	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	ست
الحاء	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	خمس
الخاء	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	خمس
الدال	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	ست
الذال	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	خمس
الراء	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الاذلاق - الانحراف - التكرير	سبع
الزاي	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - الصفير	ست

جملة الصفات	صفاته	حرف الهجاء
ست	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الاصمات - الصغير	السين
ست	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الاصمات - التفشي	الشين
ست	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الاطباق - الاصمات - الصغير	الصاد
ست	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الاطباق - الاصمات - الاستطالة	الضاد
ست	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الاطباق - الاصمات - القلقلة	الطاء
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الاطباق - الاصمات	الظاء
خمس	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الاصمات	العين
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الاصمات	الغين
خمس	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الاذلاق	الفاء
ست	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الانفتاح - الاصمات - القلقلة	القاف
خمس	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الاصمات	الكاف
ست	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الاذلاق - الانحراف	اللام
خمس	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الاذلاق	الميم
خمس	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الاذلاق	النون
خمس	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الاصمات	الهاء
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الاصمات	الواو المتحركة
ست	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الاصمات - اللين	الواو الساكنة بعد فتح
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح -	الياء المتحركة
ست	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين	الياء الساكنة بعد فتح
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين	حروف المد الثلاثة

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين، واصطلاحاً عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتليء الفم بصداه.

والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها بمعنى واحد.

و ضد التفخيم الترقيق، وهو لغة التخفيف. واصطلاحاً: عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتليء الفم بصداه.

والحروف قسمان:

١ - حروف استعلاء.

٢ - حروف استفال.

أما حروف الاستعلاء فهي: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء. وكلها مفخمة. لا سيما حروف الاطباق وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فإنها في التفخيم أقوى.

والتفخيم مراتب:

١ - أعلاها المفتوح الذي بعده ألف مثل «طائعين، ظالمين».

٢ - يليه المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل «صبر - ضرب».

٣ - يليه المضموم نحو: «فضرب - ظلم - طوبى».

٤ - يليه الساكن: نحو: «واضرب - فاقض - أظلم».

٥ - المرتبة الأخيرة المكسور: مثل «وقيل - وغيض».

حروف الاستفال :

وما عدا حروف الاستعلاء التي تقدم بيانها فهي حروف الاستفال وكلها مرققة، ما عدا الألف، واللام والراء.

أما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق، وإنما هي تابعة لما قبلها، فإن وقعت بعد مفخم فخمتم مثل: «قال - فطال» وإن وقعت بعد مرقق رقت نحو: «وكان - وجاء» وما أشبه ذلك.

حكم اللام :

أما اللام فإنها تفخم في لفظ الجلالة «الله» إذا وقعت بعد فتح أو ضم نحو: «قال الله - تالله - قال اني عبد الله».

فإن وقعت بعد كسر رقت مثل «بسم الله - قل الله».

حكم الراء :

الراء الواردة في القرآن لحفص مهما اختلفت أحوالها وتعددت صورها لا تخرج عن أربعة أنواع، وهي :

١ - الراء المرققة اتفاقاً.

٢ - الراء التي يجوز ترقيقها وتفخيمها والترقيق أولى.

٣ - الراء التي يجوز تفخيمها وترقيقها والتفخيم أولى.

٤ - الراء المفخمة باتفاق القراء.

وهذا بيان كل قسم من هذه الأقسام :

الحكم الأول: الراء المرققة اتفاقاً وأحوالها :

للراء المرققة اتفاقاً ثمانية أحوال، وهي :

١ - الراء الممالة : ولم يرد ذلك في القرآن لحفص إلا في موضع واحد وهو : ﴿بسم الله مجريها﴾ بهود فقط.

٢ - الراء المكسورة: في أول الكلمة نحو: (رزقاً) أو في وسطها نحو: (مريثاً) أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل نحو: (ليلة القدر) متحركاً كان ما قبلها أو ساكناً صحيحاً أو حرف مد.

٣ - الراء الساكنة وسط الكلمة بشرط أن يكون قبلها كسر أصلي ، وبعدها حرف مستقل نحو: (الفردوس).

٤ - الراء الساكنة أصلياً وصلاً ووقفاً في آخر الكلمة وقبلها كسر بعدها مستقل نحو: (اغفر لي) أو مستعمل نحو: (ولا تصعر خدك).

٥ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقوف بعد ياء ساكنة مدية أو لينة، وهي في الوصل مفتوحة نحو: (والعير التي) ونحو: (يسجن والطير) أو مكسورة نحو: (من يشير) ونحو: (من خير) أو مضمومة نحو: (جاءكم النذير) ونحو: (ذلك خير).

٦ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقوف بعد كسر وهي في الوصل مفتوحة نحو: (قيماً لينذر) أو مكسورة نحو: (منهم) أو مضمومة نحو: (منتشر).

٧ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقوف وقبله ساكن مستقل قبله كسر وهي في الوصل مفتوحة نحو: (وما علمناه الشعر) أو مكسورة نحو: (وبئر معطلة) أو مضمومة نحو: (الأكبر).

٨ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة إذا كانت في الوقف مفخمة وفي الوصل مكسورة ووقف عليها بالروم سواء كان قبلها حرف مد نحو: (ونفخ في الصور) أولانحو: (والعصر) لأن الروم كالوصل.

الحكم الثاني: الراء التي يجوز ترقيقها وتفخيمها والترقيق أولى:

للراء التي يجوز ترقيقها وتفخيمها والترقيق أولى ثلاثة أحوال وهي:

١ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ولم ترد في القرآن إلا في (ونذر) المسبوبة بالواو وهي في ستة مواضع بالقمر وفي : (والليل إذا يسر) فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل، إذ هي في اللفظين مرققة عند وصلها، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف وحذف الياء ولا يقاس على (ونذر) و(يسر) لفظ (الجوار) وإن أشبههما في حذف الياء التي كانت بعد الراء للتخفيف ولكن لم ينص عليه كما نص عليهما، والتفخيم والترقيق مبنيان على النص لا على القياس.

٢ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وبعدها ياء محذوفة للبناء ولا تكون إلا في : (أن أسر) (فأسر) فقط فإن هذا الفعل الذي آخره راء مبني على حذف حرف العلة وهو الياء فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء وأجرى الوقف مجرى الوصل، إذ هي مرققة عند وصلها. ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف وحذف الياء.

ولا يقاس على ذلك لفظ (ولم أدر) بالحاقة وإن أشبهه في حذف الياء لكن للجزم لا للبناء والجزم عارض والبناء أصلي، وأيضاً فإنه لم ينص على (لم أدر) كما نص على (أن أسر) و(فأسر).

٣ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستعمل وقبل الساكن كسر، وهي في الوصل مكسورة ولم ترد في القرآن إلا في موضع واحد وهو (عين القطر) بسبأ. فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً باتفاق، وإلى أن ما قبل الساكن المستعملي كسر موجب لترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما. ومن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل، واعتد بالعارض وهو الوقف، واعتبر الساكن الفاصل بينها وبين الكسر حاجزاً حصيناً مانعاً من تأثيره في الراء.

الحكم الثالث : الراء التي يجوز تفخيمها وترقيقها والتفخيم أولى :

للراء التي يجوز تفخيمها وترقيقها والتفخيم أولى ثلاثة أحوال وهي :

١ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستعمل وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مفتوحة ، ولم ترد في القرآن إلا في لفظ واحد وهو (مصر). غير المنون. فمن فخمها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون مفتوحة واجبة التفخيم بصرف النظر عن الكسر الواقع قبل الساكن المستعملي الفاصل بينه وبين الراء واعتبره حاجزاً حصيناً مانعاً من تأثيره في الراء ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف واعتبر الكسر المنفصل عنها بحرف الاستعلاء موجباً لترقيقها دون التفات إلى أن حرف الاستعلاء حاجز حصين فاصل بين الراء والكسر. واختير الوقف في كلمتي مصر وعين القطر وإليك الدليل :

واختار أن يوقف مثل الوصل في مصر عين القطر يا ذا الفضل
٢ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستقل وقبل الساكن فتح ، وهي في الوصل مكسورة نحو: (والفجر).

فمن فخمها نظر إلى أن الساكن الذي قبلها مسبوق بفتح فلا موجب لترقيقها ومن رققها نظر إلى أنها في الوصل مكسورة واجبة الترقيق وإلى أن ما قبلها مثقل يناسبه ترقيقها.

٣ - الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور ولم ترد في القرآن إلا في موضع واحد وهو لفظ (فرق) بالشعراء فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء المفخم الواقع بعدها حتى يتناسب معه تفخيم الراء ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها.

ومن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسوراً في مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء.

الحكم الرابع : الراء المفخمة اتفاقاً :

أما الراء المفخمة اتفاقاً فهي غير ما ذكر من أحوال الراءات العشرة السابق ذكرها وتنحصر الراء المفخمة اتفاقاً في إحدى عشرة حالة ، وهي :

١ - الراء المفتوحة في أول الكلمة نحو: (ربي) أو في وسطها نحو: (تبارك) أو في آخرها. ولا يكون ذلك إلا في الوصل نحو: (لن تبور) متحركاً كان ما قبلها أو ساكناً صحيحاً أو حرف مد.

وإنما ذكرت هاتين الحالتين هنا تنميماً للموضوع فقط.

٢ - الراء المضمومة في أول الكلمة نحو: (رزقوا) أو في وسطها نحو: (تنظرون) أو في آخرها، ولا يكون ذلك إلا في الوصل نحو: (وانشق القمر) متحركاً كان ما قبلها أو ساكناً صحيحاً أو حرف مد.

٣ - الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها فتح نحو: (لا تذرني فرداً) (المرء - ومريم والقرية).

٤ - الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها ضم نحو: (قرأناً).

٥ - الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر عارض نحو: (من ارتضى) ولا يكون ما بعدها إلا مستفلاً.

٦ - الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلي قبل حرف استعلاء غير مكسور نحو: (مرصاداً) أما الواقعة بعد كسر أصلي قبل حرف استعلاء مكسور في لفظ (فرق) أو مستفل نحو: (فانحران). فقد تقدم حكمها.

٧ - الراء الساكنة سكوناً أصلياً وصلاً ووقفاً في آخر الكلمة وقبلها فتح وبعدها مستفل نحو: (لا يسخر قوم) أو مستفل نحو: (فانحران).

٨ - الراء الساكنة سكوناً أصلياً ووقفاً في آخر الكلمة وقبلها ضم بعدها مستفل نحو: (وأمر قومك) أو مستفل نحو: (فمن يكفر بالطاغوت).

٩ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً للوقف في آخر الكلمة، وهي في الوصل مفتوحة إذا كان قبلها فتح نحو: (ومن شكر) أو ضم نحو: (كبر مقتاً) أو ساكن مستفل وقبله فتح نحو: (ألا ان نصر الله) أو ساكن مستفل وقبله فتح نحو: (ان الأمر) أو ضم نحو: (بكم اليسر) أو الف نحو: (فاتقوا النار) أو واو مدية نحو: (أن لن يحور).

١٠ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً للوقف في آخر الكلمة وهي في الوصل مضمومة إذا كان قبلها فتح نحو: (مستطر) أو ضم نحو: (فما تغن النذر) أو ساكن مستعل مسبوق بفتح نحو: (متى نصر الله) أو ضم نحو: (سندس خضر) أو ساكن مستفل مسبوق بفتح نحو: (لله الأمر) أو ضم نحو: (جمالت صفر) أو ألف نحو: (ورئس القراء) أو واو نحو: (تمرو) ولم ترد في القرآن بعد ساكن مستعل قبله كسر كالأصـر بكسر الهمزة وضم الراء.

١١ - الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة إذا كانت في الوصل مضمومة وفي الوقف مرققة ووقف عليها بالروم وكان قبلها مداً نحو: (ذلك كيل يسير) أو لين نحو: (ذلك خير)، أو لا مد قبلها ولا لين نحو: (هو الأول والآخر) لأن الروم كالوصل).

أسئلة وتمارين

- س ١ - اذكر أحكام الكلمات الآتية :
- (دنيا - بنيان - صنوان - قنوان - من يقول - من نعمة - من وال - من ربهم - وبرق يجعلون - هدى للمتقين) .
- س ٢ - قال الله تعالى : ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ .
- استخرج من الآية الكريمة ما يأتي :
- أ - اللامات القمرية .
- ب - اللامات الشمسية .
- ج - الإدغام بغنة .
- د - الإخفاء الحقيقي .
- هـ - المد المنفصل .
- س ٣ - وضح حكم الميم الساكنة في الكلمات الآتية :
- (يعتصم بالله - كتتم مؤمنين - ولكم ما كسبتم - أيكم أحسن عملاً - إلى ربكم ترجعون - لهم جنات - أم حسبتم - فوقكم سبعاً شداداً - عليهم صلوات) .

س ٤ - قال الله تعالى : ﴿قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس . من الجنة والناس﴾ .

وضح حكم النون المشددة في هذه السورة الكريمة ، ثم ردد السورة عدة مرات لتطبيق هذا الحكم .

س ٥ - قال الله تعالى : ﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث﴾ .

وضح حكم الميم المشددة في هذه الكلمات ، ثم ردها عدة مرات لتطبيق هذا الحكم .

س ٦ - قال الله تعالى : (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً) .

وضح اللامات القمرية والشمسية وأحكام كل واحدة منها في هذه الآية الكريمة .

س ٧ - عرف المثلي ، واذكر أقسامه وعرف كل قسم وحكمه مع التمثيل لكل ما تذكر .

س ٨ - اذكر أحكام الكلمات الآتية :

(اضرب بعصاك - ماله هلك - فيه هدى - وقد دخلوا - وترى الناس سكارى - الرحيم مالك - ما ننسخ - أحياناً) .

س ٩ - عرف المتجانسين ، واذكر أقسامه ، مع تعريف كل قسم منها وحكمه مع التمثيل .

- س ١٠ - عرف المتقاربين ووضح ذلك مع التمثيل لكل ما تقول؟
- س ١١ - اذكر أهمية باب المد من علم التجويد؟
- س ١٢ - للمد أقسام ولكل قسم منها حكم خاص به اذكر هذه الأقسام ووضح حكم كل قسم؟
- س ١٣ - هل يجوز لحفص قصر المنفصل، وما الذي يترتب على ذلك؟
- س ١٤ - عرف المد اللازم، واذكر أقسامه، عرف كل قسم منها مع التمثيل لكل ذلك؟
- س ١٥ - وضح حكم الكلمات الآتية :
- (يأيها - السماء - آمنوا - نستعين - الضالين - الر - الم - كهيعص - يس - ص - ق - ن) .
- س ١٦ - وضح مخارج الحروف الآتية :
- (الهمز - الخاء - السين - القاف) .
- س ١٧ - ما هي الحروف التي تخرج من الشفة؟
- س ١٨ - وضح صفات كل من الحروف الآتية :
- (الثاء - الصاد - الرء - القاف) .
- س ١٩ - ما هو الإصمات، وما ضده، وما هي حروف كل منهما؟
- س ٢٠ - وضح حكم الرء التي ترقق اتفاقاً عند حفص؟
- س ٢١ - اذكر الرء التي تفخم اتفاقاً؟
- س ٢٢ - عرف الوقف، واذكر أقسامه، مع التمثيل لكل قسم؟
- س ٢٣ - وضح علامات الوقف التي في المصحف، والمعنى الذي تدل عليه؟
- س ٢٤ - وضح ثواب قارئ القرآن من خلال نصوص القرآن والسنة؟
- س ٢٥ - للقرآن الكريم آداب يجب مراعاتها عند القراءة اذكر خمساً من هذه الآداب .

س ٢٦ - ضع علامة صح أمام الإجابة الصحيحة وعلامة خطأ أمام الإجابة الخطأ
فيما يأتي :

الكلمة	حكمها
غفور رحيم	ادغام بغير غنة
أنعمت	إظهار شفوي
منها	إظهار حلقي
من هاجر	إظهار حلقي
من جاء	إدغام بغنة
منضود	إخفاء حقيقي
منصورا	إخفاء حقيقي
أندادا	إخفاء حقيقي
من وال	إظهار حلقي
الدنيا	إظهار مطلق
قنوان	إظهار مطلق
صنوان	إظهار مطلق
عزيز عليه	إظهار حلقي
سميع عليم	إظهار مطلق
والمنخنة	إظهار مطلق
ينأون	إظهار حلقي
من ربهم	إدغام بغير غنة
من يعمل	إدغام بغنة
الناس	حرف غنة مشدد
أنكالا	إخفاء حقيقي
قاعا صفصفا	إخفاء حقيقي
عن صلاتهم	إخفاء حقيقي

أنبئهم	أقلاب
يعتصم بالله	إخفاء شفوي
هم بارزون	إخفاء شفوي
خلقاً آخر	إظهار حلقي
سميع بصير	إقلاب
الأبرار	لام قمرية حكمها الإظهار
الغفور	لام قمرية حكمها الإظهار
النهار	لام قمرية حكمها الإظهار
الليل	لام شمسية حكمها الإدغام
فهل لنا	لام هل حكمها الإدغام
إنا أعطيناك	مد منفصل يجوز مده وقصره
أولئك	مد متصل يمد أربع أو خمس أو ست حركات
الحاقة	مد لازم يمد ست حركات
الطامة	مد لازم يمد ست حركات
الصاخة	مد لازم يمد ست حركات
الآن	مد لازم يمد ست حركات
آلم	لام وميم مد لازم
الر	لام مد لازم حرفي والراء تمد حركتين
المر	لام وميم مد لازم والراء تمد حركتين والألف لا مد فيها
نستعين	مد عارض للسكون يمد حركتين وأربع وخمس وست حركات
آمنوا	مد بدل يمد حركتين
خوف	مد عارض للسكون
يشاء	مد متصل يمد أربع أو خمس أو ست حركات
آمين	مد لازم كلمي مثقل يمد ست حركات
ان جاءكم	النون حكمها الإخفاء الحلقي والمد متصل

ومن يهاجر	إدغام بغنة
من ذا الذي	إخفاء حقيقي
من واق	إدغام بغير غنة
الأنهار	اللام لام قمرية وحكم النون الإظهار الحلقي

المقطوع والموصول

فائدة معرفة المقطوع والموصول: ان الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها، أما الموصولة فلا. وإليك بيان ذلك:

أولاً: تقطع أن، المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن لا النافية في عشرة مواضع هي:

- ١ - «أن لا أقول غلى الله إلا الحق» بالأعراف.
- ٢ - «وأن لا يقولوا على الله إلا الحق». بالأعراف.
- ٣ - «أن لا ملجأ من الله إلا إليه» ببراءة.
- ٤ - «أن لا إله إلا هو» بهود.
- ٥ - «أن لا تعبدوا إلا الله» بهود.
- ٦ - «أن لا تشرك بي شيئاً» بالحج.
- ٧ - «أن لا تعبدوا الشيطان» بياسين.
- ٨ - «وأن لا تعلوا على الله» بالدخان.
- ٩ - «أن لا يشركن بالله شيئاً» بالمتحنة.
- ١٠ - «أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين» بالقلم.

ووقع الخلاف في موضوع واحد هو: «أن لا إله إلا أنت سبحانك» بسورة الأنبياء، والعمل فيه على القطع، وما عدا ذلك فموصول.

ثانياً: إن مكسورة الهمزة، موصولة اتفاقاً، مثال: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ» «إِلَّا تنصروه».

ثالثاً: إن مكسورة الهمزة عن «ما» تُقطع في موضع واحد فقط «وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم» بالرعد، وما عدا ذلك فموصولة.

رابعاً: مفتوحة الهمزة موصولة مثال: «أَمَا اشتملْت» بالأنعام، بلا خلاف.

خامساً: عمّا تُقطع في موضع واحد هو: «عن ما نهوا عنه» بالأعراف، وما عدا ذلك فموصول مثال: «عمّا يشركون».

سادساً: تُقطع ممّا في موضعين هما:

الأول: بالنساء: «فمن ما ملكت أيمانكم».

والثاني: بالروم: «هل لكم من ما ملكت أيمانكم».

ووقع الخلاف في موضع المنافقين والعمل فيه على القطع هكذا: «وأنفقوا من ما رزقناكم» وما عدا ذلك فموصول.

سابعاً: «أَمَّن» تُقطع في أربعة مواضع هي:

١ - «أَم من يكون عليهم وكيلاً» بالنساء.

٢ - «أَم من أسس» بالتوبة.

٣ - «أَم من يأتي آمناً» بفصلت.

٤ - «أَم من خلقنا» بالصفافات.

وما عدا ذلك فموصول.

ثامناً: تُقطع أن عن لم في موضعين، هما:

الأول بالأنعام: «ذلك أن لم يكن ربك».

والثاني: بالبلد: «أن لم يره أحد».

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد هو: «فإن لم يستجيبوا لكم» بهود. وما عدا ذلك فمقطوع.

تاسعاً: إنّما تقطع في موضع واحد هو:
«إنّ ما توعدون لآت» بالأنعام.

ووقع الخلاف في موضع بالنحل هو: «إنما عند الله هو خير لكم» والعمل فيه على الوصل، أما الباقي فموصول اتفاقاً.
وتقطع أنما في موضعين بلا خلاف هما:

١ - «وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل» بالحج.

٢ - «وأنّ ما يدعون من دونه الباطل» بلقمان.

ووقع الخلاف في موضع: «واعلموا أنّما غنمتم» بالأنفال. والعمل فيه على الوصل، وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع حيثما: في موضعين هما:

١ - «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين» بالبقرة.

٢ - «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لثلا» بالبقرة.

وتقطع كلما في موضع واحد بلا خلاف، وهو: «وأتاكم من كل ما سألتموه» بإبراهيم.

ووقع الخلاف في أربعة مواضع والعمل فيها على الوصل وهي:

١ - «كلما ردوا» في النبأ.

٢ - «كلما دخلت أمة» في الأعراف.

٣ - «كلما جاء أمة» بالمؤمنين.

٤ - «كلما ألقى فيها فوج» بالملك.

وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً.

وتقطع بئسما في جميع المواضع عدا موضعين، فبالوصل هما:

١ - «بئسما اشتروا به أنفسهم» بالبقرة.

٢ - «بئسما خلفتموني» بالأعراف.

ووقع الخلاف في موضع واحد هو: «قل بئسما يأمركم به إيمانكم» الموضع الثاني بالبقرة، والعمل فيه على الوصل.

وتقطع فيما بلا خلاف في موضع واحد هو: «أتركون في ما ها هنا آمنين» بالشعراء.

ووقع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي:

- ١ - «في ما فعلن في أنفسهن من معروف» الموضع الثاني بالبقرة.
 - ٢ - «في ما آتاكم» بالمائدة.
 - ٣ - «في ما آتاكم» بالأنعام.
 - ٤ - «في ما أوحى إلي» بالأنعام.
 - ٥ - «في ما اشتهدت» بالأنبياء.
 - ٦ - «في ما أفضتم» بالنور.
 - ٧ - «في ما رزقناكم» بالروم.
 - ٨ - «في ما هم فيه يختلفون» بالزمر.
 - ٩ - «في ما كانوا فيه يختلفون» بالزمر.
 - ١٠ - «في ما لا تعلمون» بالواقعة.
- وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً.

وتقطع أينما في جميع القرآن عدا موضعين بالوصل اتفاقاً، وهما:

- ١ - «فأينما تولوا فثم وجه الله» بالبقرة.
- ٢ - «وأينما يوجهه لا يأتي بخير» بالنحل.

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع، والأكثر فيها القطع وهي:

- ١ - «أينما تكونوا يدرككم الموت» بالنساء.
- ٢ - «أين ما كنتم تعبدون» بالشعراء.
- ٣ - «أين ما ثقفوا أخذوا» بالأحزاب.

وتقطع «ألن» في جميع مواضع القرآن عدا موضعين فبالوصل وهما:

١ - «ألن نجعل لكم موعدا» بالكهف .

٢ - «ألن نجتمع عظامه» بالقيامة .

ومثال القطع فك التضعيف هكذا: «أن لن ينقلب» .

وتقطع ألو في ثلاثة مواضع هي :

١ - «أن لو نشاء أصبناهم» بالأعراف .

٢ - «أن لو يشاء الله» بالرعد .

٣ - «أن لو كانوا» بسبأ .

ووقع الخلاف في موضع واحد هو: «وأن لو استقاموا» بالجن والعمل فيه

على القطع .

وأما في الباقي فموصولة بلا خلاف .

وتقطع كيلا في جميع مواضع القرآن عدا أربعة مواضع وهي :

١ - «لكيلا تحزنوا على ما فاتكم» بآل عمران .

٢ - «لكيلا يعلم من بعد علم شيئا» بالحج .

٣ - «لكيلا يكون عليك حرج» الموضع الثاني بالأحزاب .

٤ - «لكيلا تأسوا على ما فاتكم» بالحديد .

ومثال القطع : «كي لا يكون دولة» ألخ .

وتقطع عمن في موضعين في القرآن فقط هما :

١ - «ويصرفه عن من يشاء» بالنور .

٢ - «عن من تولى عن ذكرنا» بالنجم .

أما الباقي فموصولة اتفاقاً .

وتقطع يومهم في موضعين هما :

١ - «يوم هم بارزون» بغافر .

٢ - «يوم هم على النار يفتنون» بالذاريات .
وما عدا ذلك فموصول نحو: «يومهم الذي كانوا يوعدون» .

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع :

١ - «مال هذا الكتاب» بالكهف .

٢ - «مال هذا الرسول» بالفرقان .

٣ - «فمال هؤلاء القوم» بالنساء .

٤ - «فمال الذين كفروا» بالمعارج .

مثال الوصل هكذا: «وما لأحد عنده» «وما للظالمين» . وما عدا المواضع الأربعة فموصول .

وتقطع لات عن حين في موضع صاد وليس غيره .
أما آل ياسين فمفصلة ويصح الوقف على آل .

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة وموصولة .

هاء التأنيث نوعان :

١ - مفردة : وتكتب بالتاء المربوطة ، مثال : سكرة ، ربوة ، رسالة ، قائمة .

والمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة هي : رحمت ، ونعمت ، ومرت ، وسنت ، ولعنت ، ومعصيت ، وكلمت ، وبقيت ، وقرت ، وفطرت ، وشجرت ، وجنت ، وابنت .

وإليك بيان ذلك : فلكمة «رحمت» رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع في القرآن وهي :

١ - «يرجون رحمت الله» بالبقرة .

٢ - «رحمت الله وبركاته» بهود .

٣ - «رحمت الله قريب» بالأعراف .

- ٤ - «ذكر رحمت ربك» بمريم .
 ٥ - «فانظر إلى آثار رحمت الله» بالروم .
 ٦ - «أهم يقسمون رحمت ربك» بالزخرف .
 ٧ - «ورحمت ربك خير» بالزخرف أيضاً .
 وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثال : ورحمة للمؤمنين ، إلا رحمة ربك ،
 رحمة للعالمين ، وهكذا .

ورسمت كلمة «نعمت» بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً هي :

- ١ - «واذكروا نعمت الله عليكم» بالبقرة .
 ٢ - «واذكروا نعمت الله عليكم» بآل عمران .
 ٣ - «واذكروا نعمت الله عليكم» بالمائدة .
 ٤ - «وبدلوا نعمت الله» بإبراهيم .
 ٥ - «وإن تعدوا نعمت الله» بإبراهيم أيضاً .
 ٦ - «بنعمت الله هم يكفرون» بالنحل .
 ٧ - «يعرفون نعمت الله» بالنحل .
 ٨ - «واشكروا نعمت الله» بالنحل فتكون مواضع النحل ثلاثة .
 ٩ - «في البحر بنعمت الله» بلقمان .
 ١٠ - «واذكروا نعمت الله» بفاطر .
 ١١ - «فما أنت بنعمت ربك» بالطور .
 وما عدا ذلك فبالهاء ويوقف عليها بالهاء ، كالمواضع الثلاثة الأولى بالنحل ،
 وبهذا تعلم أن النحل بها ست كلمات نعمت :

الثلاث الأول بالهاء خالصة ، والثلاث الثانية : بالتاء المفتوحة خالصة .
 وأما كلمة «امرأة» إذا أضيفت لزوجها فبالتاء المجرورة . وقد وردت في ستة

مواضع هي :

- ١ - «إذ قالت امرأت عمران» بآل عمران .

٢ - «امرات العزيز» بيوسف .

٣ - «امرات فرعون» بالقصص .

٤ - «امرات فرعون» بالتحريم .

٥ - «امرات نوح» بالتحريم .

٦ - «امرات لوط» بالتحريم .

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثال : «إن امرأة خافت من بعلها» .

وأما كلمة : «سنت» فرسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي :

١ - «فقد مضت سنت الأولين» بالأنفال .

٢ - «فلن تجد لسنت الله تبديلاً» بفاطر .

٣ - «إلا سنت الأولين» بفاطر أيضاً .

٤ - «ولن تجد لسنت الله تحويلاً» أيضاً الثالثة بفاطر .

٥ - «سنت الله التي قد خلت في عباده» بغافر .

وبالباقي بالهاء المربوطة نحو : «سنة الله ، سنة من قد أرسلنا» وهكذا .

وأما كلمة «لعنت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما :

١ - «فنجعل لعنت الله على الكاذبين» بآل عمران .

٢ - «أن لعنت الله» بالنور .

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة .

وأما كلمة «معصيت» فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما

في القرآن وهما : «معصيت الرسول» الاثنان بالمجادلة .

وأما كلمة «كلمت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : «وتمت

كلمت ربك الحسنی» بالأعراف .

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثال : «كلمة طيبة» ، «كلمة ربك لأملأن»

وهكذا .

وأما كلمة: «بقيت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: «بقيت الله خير لكم» بهود.

وما عدا ذلك فبالمربوطة.

أمثلة: «أولو بقية»، «بقية مما ترك آل موسى».

أما كلمة: «قرت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: «قرت عين لي ولك» بالقصص.

وما عدا ذلك فلا، مثل: قرأ أعين.

وأما كلمة: «فطرت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: «فطرت الله» بالروم، ولا ثاني له في القرآن.

وأما كلمة: «شجرت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: «إن شجرت الزقوم» بالدخان.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: «شجرة الخلد» بظه.

وأما كلمة: «جنت» فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: «وجنت نعيم» بالواقعة.

وما عدا ذلك فبالهاء.

وكلمة: «ابنت» فرسمت بالتاء في موضع واحد هو: «ومريم ابنت عمران» بالتحريم ولا ثاني له.

وأما ما قريء بالجمع والإفراد، فيرسم بالتاء، وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعاً.

أولها: أربع كلمات في أربعة مواضع هي:

«وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً» بالأنعام.

«وكذلك حقّت كلمت ربك على الذين فسقوا».

«إن الذين حقّت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون».

الموضع الأول والثاني بيونس : «وكذلك حقت كلمت ربك» بغافر .

ووقع الخلاف في المواضع الآتية :

١ - الموضع الثاني من يونس ، وفي موضع غافر .

«وفي آيات للسائلين» بيوسف .

«وفي غيابت الجب» موضعي يوسف .

«وفي آيات من ربه» آخر العنكبوت .

الخامس : «الغرفات» بسأ .

السادس : «بينت منه» بفاطر .

السابع : «من ثمرات من أكمامها» بفصلت .

الثامن : «جمالت صفر» بالمرسلات .

وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولي بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعاً وفرداً فبتاء فادري
وهناك ست كلمات كتبت بالتاء المفتوحة أيضاً وهي :

١ - هيهات موضعي المؤمنين ، وذات بهجة بالنمل ، ويا أبت حيث وقعت ،

ولات حين بصاد ، ومرضات بالبقرة ، والنساء والتحريم ، واللات بالنجم . والله
أعلى وأعلم .

الحذف والإثبات

كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فهي ثابتة رسماً ووقفاً، مثال: «يمحو الله ما يشاء»، «ملاقوا الله»، «مرسلوا الناقة»، «كاشفوا العذاب»، «جابوا الصخر». وما شاكل ذلك إلا في أربعة أفعال واسم واحد. فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووقفاً ووصلاً وهي:

«ويدع الإنسان» بالإسراء. «ويمحو الله الباطل» بالشورى. فهي هكذا: «يمح الله الباطل» «يوم يدع الداع» بالقمر. «سندع الزبانية» بالعلق.

أما الاسم: فهو: «وصالح المؤمنين» بالتحريم، على أنه جمع مذكر سالم، وأما الياء: فثبتت في «أولي الأيدي والأبصار»، وحذفت في «ذا الأيد إنه أبواب» ويوقف في الأولى بإثبات الياء، وفي الثانية بحذفها.

ويوقف بإثبات الياء في «معجزي الله»، «ومحلي الصيد وحاضري المسجد الحرام»، «وآتي الرحمن»، «ومهلكي القرى»، «والمقيمي الصلاة».

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن مثال: «وسوف يؤت الله» بالنساء، «واخشون اليوم» بالمائدة، «ننج المؤمنين» بيونس، «بالواد المقدس» بطه والنازعات، و«واد النمل» بالنمل، «والواد الأيمن» بالقصص، و«الجوار المنشآت» بالرحمن، «والجوار الكنس» بالتكوير، «لهاد الذين آمنوا» بالحج، «بهاد العمي» بالروم، «صال الجحيم» بالصفات، «تغن النذر» بالقمر، «يردن الرحمن» بياسين، «يا عباد الذين آمنوا» الأولى بالزمر، «يناد المناد» بقاف.

وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً
مثال: «ذاقا الشجرة»، «كلتا الجنتين»، «وقالا الحمد لله»، «يا أيها النبي» إلا في
ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهي:
«أيه المؤمنون» بالنور، «ويا أيه الساحر» بالزخرف، «وأيه الثقلان» بالرحمن.

هذه مواضع الحذف، ومواضع بالاتفاق على إثبات الألف فيها عند
الوقف، وهو: «اهبطوا مصرأ» بالبقرة، «وليكونا من الصاغرين» بيوسف، «ولنسفعا
بالناصية» بالعلق.

ولفظ إذا المنون مثل: «إذا لا بتغوا»، وألف: «لكننا هو الله» بالكهف وقفاً.

وتثبت الألف وقفاً وتحذف وصلاً في الضمير، مثال: «أنا نذير»، «الظنونا»،
«الرسولا»، «السبيلا»، «وقواريرا» الموضع الأول بسورة الإنسان فقط.

ومما حذف وصلاً ووقفاً وثبت رسماً: «ثمودأ» في أربعة مواضع هي:
«ألا إن ثمودا كفروا ربهم» بهود.

«وثمودا وأصحاب الرس».

«وثمودا وقد تبين لكم» بالعنكبوت.

«وثمودا فما أبقى» بالنجم.

هذه خلاصة بيان الحذف والإثبات لحفص.

همزة الوصل

هي التي تظهر في الابتداء، وتسقط في الدرج وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، فإن جاءت في اسم معرف نحو: الحمد لله، تفتح الهمزة.

ووقعت منكراً في سبعة ألفاظ في القرآن هي :

- ١ - ابن .
- ٢ - وابنت .
- ٣ - وابنتي .
- ٤ - امريء .
- ٥ - اثنين .
- ٦ - اسم : نحو : «اسم ربك»
- ٧ - اثنتا واثنتين .

ووقعت في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي :

- ١ - است .
- ٢ - وابنم .
- ٣ - وأيم الله في القسم .

ويزاد فيه النون فيقال : وأيمن الله . ويبدأ في هذه الأسماء بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر، فانظر إلى ثالثه فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو: اذهب، واضرب، وارجع .

وإن كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو: اتل، وانظر، واضطر، وما أشبه ذلك.

وأما إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظر لأصله، نحو: امشوا، واقضوا، وابنوا، وأتوا. فإن أصله امشيوا، واقضيوا، وأتيوا، وابنوا. لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: امش، وامشيا، واقض، واقضيا. وهكذا، فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال، فاعلم أن الضمة فيه عارضة، وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي، وأمرهما ومصدرهما، مثال: انْطَلَقَ: ماضي، انْطَلَقَ: أمر، وانطلاق: مصدر. واستَخْرَجَ: أمر، واستخرج: ماضي، واستخراج: مصدر.

وأمر الثلاثي كاضرب واعلم ويبدأ في هذا كله بكسر الهمزة.

ولا تأتي في حرف إلا في أيم الله للقسمة، وفي أل للتعريف، وتكون مفتوحة فيها، وتحذف بعد همزة الاستفهام، نحو: «أستغفرت لهم»، «قل اتخذتم»، «أفترى على الله كذباً»، «اطلع الغيب»، «استكبرت»، «اصطفى البنات»، «اتخذناهم».

أما إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولا التعريف، فلا تحذف كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر.

ومثال ذلك: «الذكرين» موضعياً الأنعام، «وآلآن» موضعياً يونس، «وآله أذن لكم» بيونس، «وآله خير» بالنمل.

ويبدأ باللام أو بهمزة الوصل في قوله تعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق﴾ والله أعلى وأعلم.

التكبير

سنة مستحبة، وقد قاله ﷺ حينما أبطأ الوحي عليه، فقال المشركون: ودع محمداً ربه وقلاه، أي تركه وأبغضه.

فلما نزل الأمين جبريل عليه بسورة «الضحى» هلل النبي ﷺ فرحاً بنزول الوحي بعد توقفه ثلاث عشرة ليلة قائلاً: «الله أكبر». وهي صيغة التكبير المختارة، وقد زاد بعضهم التهليل قبله والتحميد بعده، هكذا: «لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد».

ويسن للقاريء أن يأتي به من سورة: والضحى إلى آخر القرآن.
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله كتاب
روضة الذاكرين
في أحكام تلاوة الكتاب المبين
في غرة المحرم الموافق من أغسطس سنة ١٩٨٨ م

محمد محمود عبد الله
مدرس علوم القرآن بالأزهر

الفهرس

٥	التصدير .. تعريف القرآن الكريم
٦	حكم القراءة بالتجويد .. فضل تلاوة القرآن
٧	القراء السبعة ورواتهم وطرقهم
١١	السكتات في القرآن . رسم المصحف . مفردات يجب مراعاتها لحفص
١٢	رموز الوقف في القرآن الكريم . الاستعاذة
١٣	ما يشبه صلصلة الجرس في القرآن
١٩	كيف تقرأ المصحف الشريف
٢٢	علامات الوقف التي في المصحف
٢٤	معنى الوقف وأقسامه
٢٦	مراتب القراءة .. التحقيق .. الحذر
٢٧	التدوير .. الترتيل
٢٨	أي هذه الأقسام أفضل
٣٠	وجوب اتباع رسم المصحف العثماني
٣١	لم يجمع القرآن في مصحف واحد في زمن النبي ﷺ
٣٢	منهج عثمان في كتابة المصاحف
٣٣	النقط والشكل
٣٥	تقسيم المصحف وتجزئته
٣٦	نتيجة هذا التقسيم
٣٧	عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه
٣٩	هل ترتيب السور والآيات توقيفي
٤١	فضل قراءة القرآن الكريم
٤٤	آداب تلاوة القرآن الكريم
٤٧	مبادئ علم التجويد .. معنى التجويد
٤٨	موضوعه
٤٩	فضله . فائده . استمداده . واضعه . اسمه . مسائله . غايته
٥٠	حكمه .. الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم

٥٢	كيف تتعلم التجويد
٥٤	الاستعاذة .. حكمها
٥٥	صيغتها .. كيفيتها
٥٧	البسمة وحكمها
٦٠	أحكام النون الساكنة والتنوين . تعريف النون الساكنة . تعريف التنوين
٦١	الإظهار الحلقي
٦٣	الإدغام
٦٥	الإقلاب
٦٧	الإخفاء الحقيقي
٧٠	حكم النون والميم المشددين
٧٢	أحكام الميم الساكنة .. الحكم الأول الإخفاء
٧٣	الحكم الثاني الإدغام
٧٤	الحكم الثالث الإظهار
٧٦	أسئلة وتمارين
٧٨	حكم لام (أل) .. الحالة الأولى الإظهار
٧٩	الحالة الثانية الإدغام
٨١	حكم لام الفعل . الحكم الأول الإدغام . الحكم الثاني الإظهار
٨٣	حكم لام (هل وبل) . الحالة الأولى الإدغام . الحالة الثانية الإظهار
٨٥	باب المد والقصر . أهمية هذا الباب . تعريف المد
٨٦	أقسام المد .. المد الأصلي
٨٧	المد الفرعي
٩٢	أقسام الحروف التي في أوائل السور
٩٥	تعريف الروم والإشمام
٩٧	باب المثيلين والمتقاربين والمتجانسين
١٠٠	مخارج الحروف
١٠٣	صفات الحروف
١٠٧	باب التفخيم والترقيق
١١٤	أسئلة وتمارين
١٢٠	المقطوع والموصول
١٣٠	الحذف والإثبات
١٣٢	همزة الوصل
١٣٤	التكبير .. الخاتمة